الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية

الرّوابط النّحوية وأثرها في بناء المعنى
حروف العطف في القرآن الكريم
سورة الكهف نموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبان :

* مواليد بوعبد الله

* بلخير العجال

إشراف الأستاذ(ة) :

د : إبراهيم بلقاسم

قسم اللغة العربية
إبراهيم بلقاسم
دكتور في علوم اللغة
جامعة مستغانم

السنّة الجامعية : 2021 – 2022

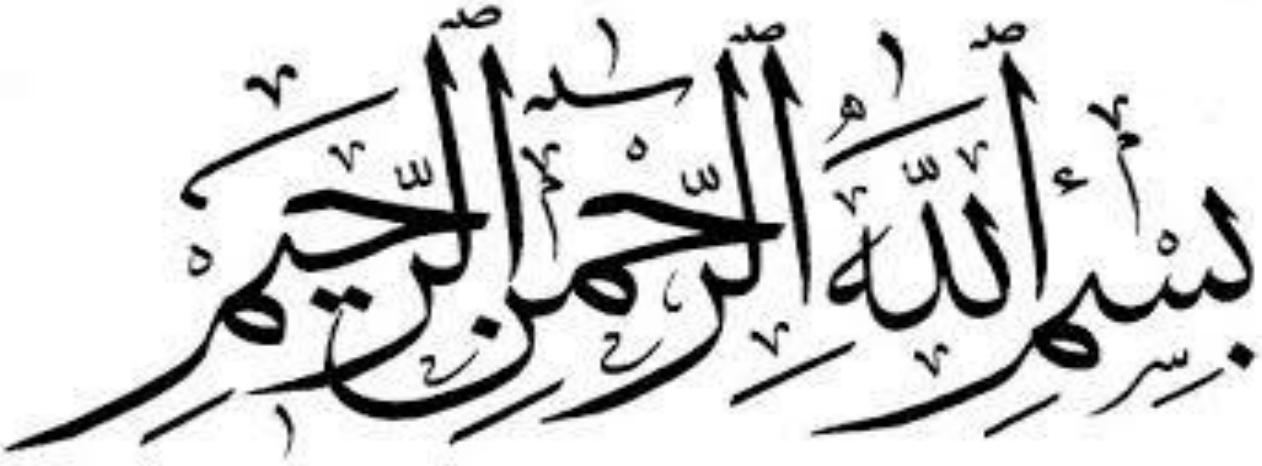
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر في بادئ الأمر لله الواحد صاحب الفضل والمنة .

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، فالشكر موصول للوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما ،

وكذا الأستاذ المؤطر الدكتور : **إبراهيم بلقاسم** .

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وإلى كل الأصدقاء والأحباب .

مقـــدمـــــة

مقـدمـة

الحمد لله الّذي علّمنا من العلوم ما به كلّفنا ، الحمد لله جزيل النعم مرشد من عن سبل الحق عم ، ثم صلاة الله يتلوها السلام على رسول الله سيد الأنام ، وبعد :

لقد دأب علماء العربية منذ القدم على دراسة اللغة من مختلف جوانبها صرفياً ونحوياً وصوتياً ودلالياً ، خاصة ما تعلق بتراكيب مفردات وآيات القرآن الكريم ، ومعانيها ومدلولاتها في سياقات مختلفة ، أو ما تسمى بالمصطلح الحديث : " لسانيات النص " أو التماسك النّصي باعتبار النص وحدة كبرى شاملة متماسكاً ومترابطاً في جميع أفكاره ، ولكي يكون كذلك لابد من توفر مجموعة روابط وحروف بين الجمل نذكر منها حروف العطف التي تسهم في تماسك النص عامة والنص القرآني خاصة باعتباره كلام الله تعالى المعجز بألفاظه ومعانيه ومدلولاته وهذا ما دفعنا إلى الغوص في ثنايا هذا الموضوع في بحث موسوم بـ : « الروابط النّحوية وأثرها في بناء المعنى ، حروف العطف في القرآن الكريم . سورة الكهف أنموذجاً » بحثا عن الإشكالية الآتية :

ماهية الروابط النّحوية ؟ وما أثرها في بناء المعنى ؟ وما دور حروف العطف في تماسك النص القرآني ؟ وما هي تجلياته في سورة الكهف ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة بدأنا بحثنا بمقدمة تضمنت كل جوانبه ، إضافة إلى فصلين : ففي الفصل الأوّل بيّنا ماهية الروابط النّحوية من حيث اللغة والاصطلاح والأنواع ، ومفهوم التماسك لغة واصطلاحاً ، امّا الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى مفهوم حروف العطف لغة واصطلاحاً ومعانيها وأقسامها وحكمها ودروها في تماسك المعنى في القرن الكريم – سورة الكهف أنموذجاً – ثم عرّجنا خاتمة شاملة لأهم نتائج البحث إضافة إلى بعض التوصيات .

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على الدراسة الاستقرائية لجزيئات الموضوع ، إضافة إلى المنهج التحليلي لدراسة أثر حروف العطف في تماسك معاني النص القرآني في سورة الكهف .

اعتمدنا على الكثير من المصادر والمراجع نعدد منها على سبيل المثال لا الحصر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، ولسان العرب لابن منظور ، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي ، إضافة إلى بعض الكتب المترجمة نذكر منها : معرفة اللغة لجون بول ترجمة : محمود فراج عبد الحافظ منوهين إلى أنّ بعض المصادر والمراجع المعتمدة إلكترونيّة مأخوذة من مكتبة نور الشاملة .

تجدر الإشارة إلى أنّ أهمية وأهداف هذا البحث تكمن في :

- بيان مدلولات الروابط النّحوية .
- أثرها في تماسك النص القرآني .
- إرساء معاني مختلفة من خلال سياقاتها في القرآن الكريم .
- دور حروف العطف في تماسك مفردات وآيات القرآن الكريم .

متمنين من المولى عز وجل التوفيق والسداد في هذا البحث المتواضع .

الفصـــل الأوّل

أولاً: ماهية الرّوابط اللّغوية .

* مفهوم الربط لغة واِصطلاحا .

ثانياً:أنواع الروابط النحوية .

أ– الرّوابط الملحوظة .

ب– الرّوابط الملفوظة .

ثالثاً : مفهوم التماسك لغة واِصطلاحا.

01 : ماهية الرّوابط النّحوية

* مفهوم الربط لغة واصطلاحا :

أولاً : الربط لغة :

في معجم العين نجد كثيرا من اشتقاقات مادة (ربَط) ومعانيها حيث يقول **الخليل بن أحمد** : " ربطَ يربطُ ربطاً . والرباط : هو الشيء الذي يربط به ، وجمعه : ربط ، والرِّباط : ملازمة ثغر العدو ، والرَّجل مرابط.

والمرابطات : الخيول التي رابطت ، وفي الدعاء : " اللهم انصر جيوش المسلمين ، وسراياهم ومرابطاتهم " ، يريد خيلهم المرابطة ، وقول عز وجل : " اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ "[1] ، يريد: رباط الجند ، ويقال : هو المواظبة على الصلوات الخمس في مواقيتها . والرباط : المداومة على الشيء ، ورجلٌ رابط الجأش ، وربط جأشه ، أي اشتدّ قلبه وحزم فلا يغرُّ عند الروع ، كما قال **لبيد**[2] :

رَابِطُ الجأشِ على فَرْجِهِمُ أعْطِفُ الجَونَ بمربُوعٍ مِتلّ (الرمل)

وارتبطتُ فرساً ، أي : اتخذتُه للرباط ، ويقال : "ربط الله بالصبر على قلبه "[3] .

ولا نلمس فرقاً واضحاً بين ما أورده **الخليل** وبين ما أضافه **الصاحبُ بن عباد** في المحيط غير : و"وربط الله وجعه عنه ، أي أبرأه من مرضه ، وإذا وضع التمر في الجِرار فصُبَّ عليه الماء فهو الربيط ، والمترابط من الماء : الذي لا يخرج من مجتمعه "[4] .

وفي أثناء تجوالنا في رحاب **"تاج العروس"** ، نجد **الزبيدي** قد أورد كثيراً مما جاء في معاجم اللغة العربية ، مؤكداً ما قالته المعاجم ، مضيفاً قول رسوله الكريم : "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا

---

[1] – سورة آل عمران (200) .

[2] – البيت في ديوان لبيد بن ربيعة ، ص 128 .

[3] – الفراهيدي ، "معجم العين" ، 7/ ت مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي ص 422-423 .

[4] – الصاحب بن عباد،"المحيط في اللغة، 9/ ت–محمد حسن آل ياسين، عالم الكتاب ط1 1986 ص 168.

ويرفع به الدرجات ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط "[1] .

وهذا ابن فارس في معجمه يورد اشتقاقات هذه المادة ومعانيها : " ويقال : إنّ الرباط من الخيل الخمس من الدواب فما فوقها ، ولآلِ فلانٍ رباط من الخيل ، كما يقال : تِلاد ، وهو أصل ما يكون عنده من خيل ، قالت **ليلى الأخيلية**[2] :

قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وسْطَ بُيوتِهِم وَأَسِنّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نُجُومَا **(الكامل)**

ويُقال : قَطَع الظبيُ رباطهُ ، أي حيالَته ، وذكر عن **الشيباني** : ماء مترابط ، أي دائم لا يبرح . قالوا : والرّبط : لقب الغوث بن مُرّ[3] . فأما قولهم للتمر ربيط ، فيقال إنه الذي يبس فيصبُّ عليه الماء" حيث إن الراء والباء والطاء أصلٌ واحدٌ يدل على شد وثبات وملازمة[4] .

وأورد **ابن دريد** في "جمهرة اللغة" ، معنى شددته للمادة (ربط) قولهم : "ربطت الشيء ربطاً ، إذ شددته ، والرّبطُ ضد اليابس"[5] .

وزاد **ابن منظور** على ما ذكر معاني منها ، الربيط : الحكيمُ والزاهد " وفي الحديث : أن ربيط بني إسرائيل قال : زينُ الحكيم الصمت أي زاهدهم وحكيمهم ، الذي يربط نفسه عن الدنيا أي يشدّها ويمنعها ، والمربطة من الرّحل : نِسعةٌ لطيفة تُشدُّ فوق الحَشيّة "[6] .

---

[1] – الزبيدي ، "**تاج العروس**" ، تحقيق : عثمان حجازي ، دار الفكر ، (د.ط)، (د.ت) ، مجلد 5، ص 141 ، مادة (ربط) .

[2] – ليلى الأخيلية من أشعر النساء ، لا يقدم عليها غير الخنساء ، وهجت النابغة الجعدي ، ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، "**الشعر والشعراء**" ، دار الثقافة ، بيروت ، 359/1 .

[3] – هو لقب الغوث بن مر بن طابخة ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت لئن عاش لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة : أبو عمر الشيباني ، كان مؤدب لولد هارون الرشيد ، واسع العلم باللغة ، والشعر والحديث ، الحموي ، ياقوت ، "**معجم الأنباء**" ، دار الفكر ، 78/6 .

[4] – ابن فارس ، "**معجم مقاييس اللغة**" ، 479/2 ، مادة (ربط) . في أدب الكتاب والشاعر " ، ت : الشيخ الكامل عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 172/1 .

[5] – ابن دريد ، "**جمهرة اللغة**" ، 315/1 ، مادة (ربط) . ابن دريد ، أشعر علماء الأدب ،وإذا نظرت إلى شعره وجدته بالنسبة إلى المجيدين منحطاً من أنهم يعرفون عشر معشار ما علمه ، ابن الأثير ، "**المثل السائر**" ، 61/1 .

[6] – ابن منظور ، "**لسان العرب**" ، دار صادر بيروت ، المجلد 7 ، ص 302-303 ، مادة (ربط) .

كما فسرها **الزمخشري** في **"أساس البلاغة"** ، بالحبس والاقتناء "وفيهم رباطُ الخيل ، حبسها واقتناؤها"[1] .

أما من الناحية المجازية فقد ذكر **الزمخشري**[2] : "ربط الله على قلبه ، صبّره كقوله تعالى : " لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا "[3] .

ومن المجاز –أيضا– ما أورده **الراغب الأصفهاني** ، في أنها بمعنى التقوية والسكينة والصبر والثبات ، كما في قوله تعالى : " وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ "[4] ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى : "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ المؤْمِنين"[5] وبنحو هذا

النظير قيل : فلان رابط الجأش"[6] .

وفي **تاج اللغة وصحاح العربية** ، فلم نجد معاني أخرى تختلفُ عن سابقاتها ، غير قوله : جاء فلان وقد قرض رِبَاطَهُ : إذا انصرف مجهوداً"[7] .

وفي **المعجم الوسيط** ، نجد أن الأصل اللغوي للمادة (ربط) قد اتحد مع تلك المعاني التي جاءت في المعاجم آنفة الذكر مع إضافة للمسات تتناسب وواقعنا المعاصر ففيه : "الترابط في الفلسفة : قيام وإحداث علاقة بين مدركين لاقترابهما بالذهن بسبب ما ، والرّابطة : العلاقة والوصلة بين الشيئين ، والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه ، يقال : قرض رباطه : مات أو أُبلَّ من مرضه . وملجأ الفقراء من الصوفية ، والجمع رُبُط"[8] .

---

[1] – الزمخشري ، **"أساس البلاغة"** ، تحقيق : باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1997 ص 270 ، مادة (ربط) .

[2] – المصدر السابق ، ص نفسها .

[3] – سورة القصص ، الآية : 10 .

[4] – سورة الكهف ، الآية : 14 .

[5] – سورة الفتح ، الآية : 4 .

[6] – الأصفهاني ، الراغب ، "المفردات في غريب القرآن" ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص 186 .

[7] – الجوهري ، "تاج اللغة وصحاح العربية" ، تحقيق : إيميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ج 3 ، ص 1127 .

[8] – مصطفى إبراهيم وآخرون : "المعجم الوسيط" ، دار الدعوة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 225 ، مادة (ربط) .

ومن المعنى اللغوي المادي ، تطورت ونمت وتبلورت الكثير من المعاني والمفاهيم الاصطلاحية .

ثانياً : الرابط في اصطلاح النحاة :

رحلةٌ طويلة تلك التي قطعها مصطلح الربط ، وتطورات وتغيرات لا يستطيع أحدٌ إنكارها ، ومراحل متعددة مرّ بها هذا المصطلح حتى تبلور ووصل إلى مرحلة الربط الاصطلاحي . الذي سنحاول من خلال هذا الفصل توضيح موقف نحاتنا واستخدامهم لهذا المصطلح .

الملاحظ أنّ النحاة لم يشيروا إلا إشارات عابرة إلى مفهوم الرابط ، الذي اقتصر على أدوات محددة منها : إذا الفجائية ، والفاء الواقعة في جواب الشرط ، وواو الحال ، والضمير والإشارة .

ومع هذا فإنه تطالعنا كثير من التسميات والإشارات التي تدل على الربط من مثل : الإضمار (الضمير العائد) ، والذّكر ، والعائد ، والراجع ، والرابط ، والعُلقة ، والنائب ، والمعلق .

أما الإضمار عند سيبويه فنحو : "هو" وإياه ، وأنت ، ونحن ، وأنتم ، وأنتن ، وهن ، وهم ، وهي التاء التي في فَعَلتُ ، وما زيد على التاء نحو قولك : فعلتما ، وفعلتم ، وفعلتُن ، والواو التي في فعلوا ، والنون والألف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع ، والنون في فعلن ، والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو : قد فعل ذلك ، والألف التي في فعلا ، والكاف والهاء في : رأيتك ، ورأيته ، وما زيد عليهما نحو : رأيتكما ، ورأيتكم ، ورأيتكن ، ورأيتهُن ، والياء في رأيتني ، والألف والنون اللتان في رأيتنا ، والكاف والهاء في : بك ، وبه ، وبهما ، بكما ، وبكم وبكنّ وبهما وبهم وبهنّ"[1] .

ويشير سيبويه إلى أن الإضمار بابٌ من أبواب المعرفة فيقول : "وإنما صار الإضمار معرفة لأنك تضمر اسماً بعدما تعلم أن مَنْ يحدّث قد عرف من تعني وما تعني"[2] .

وفي موضع آخر يشير **سيبويه** إلى مفهوم الإضمار : وتقول : ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمروٌ ، لأنك لو قلت : ما زيدٌ عاقلاً عمروٌ ولم يكن كلاماً ، لأنه ليس من سببه ، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول ، كأنك قلت : وما عاقلٌ عمرو . ولو جعلته من سببه لكان فيه إضمار ، ولم يجُز

[1] – سيبويه ، **الكتاب** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط3 ، 1988، ج2 ، ص6.

[2] – المصدر السابق ، ص نفسها .

نصبه على ما ، لأنك لو ذكرت ما ثمّ قدّمتَ الخبر لم يكن إلا رفعاً ، وإن شئت قلت : ما زيدٌ ذاهباً ولا كريمٌ أخوه ، إن ابتدأته ولم تجعله على ما ، كما فعلت ذلك حين بدأتَ بالاسم"[1] .

وأشار **سيبويه** بكلمة "مُعلّق" وسيلة للربط يقول : : "وسألت الخليل عن قوله عز وجل : "وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ"[2] فقال : هذا كلامٌ معلقٌ بالكلام الأول ، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ها هنا في موضع "قنطوا" ، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل ، قال : ونظير ذلك قوله : "سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ"[3] بمنزلة أم صمتّم[4] .

" أما مصطلح الرابط ، فلعل أول استعمال له قد ظهر عند ابن السّراج (ت ، 316 هـ) ، "من أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع ، منها أنه يستخدم ليربط اسماً باسم ، أو فعلاً بفعل ، كواو العطف نحو : جاء زيدٌ وعمروٌ ، وقام وقعد ، أو فعلاً باسم ، كمررت بزيدٍ ، أو جملة بجملة ، نحو : إن زيدٌ يعقدُ عمروٌ[5] .

وتلحظ الدراسة أن : **الأستراباذي** قد أشار إلى مصطلح (الإضمار) للدلالة على الرابط ، يقول : "لا بد في الصلة من ضمير عائد ، وذلك لما قلنا : أن ما تضمنته الصلة من الحكم ، متعلق بالموصول ، لأنه إما محكوم عليه أو سببه ، أو محكوم به أو سببه ، أو محكوم به هو أو سببه ، فلا بد من ذكر نائب الموصول في الصلة ، ليتعلق الحكم بالموصول بسبب تعلقه بنائبه ، وذلك النائب هو الضمير العائد إليه ، ولو لم يذكر الموصول في الصلة ، لبقي الحكم أجنبياً عنه ، لأن الجمل مستقلة بأنفسها ، لولا الرابط الذي فيها"[6] .

---

[1] – سبويه ، الكتاب (مصدر سابق) ، ج 1 ، ص 61 .

[2] – سورة الروم ، الآية : 36 .

[3] –سورة الأعراف ، الآية : 193 .

[4] – سيبويه ، "**الكتاب**" ، (مصدر سابق) ، ج 1 ، ص 64 .

[5] – طقش ، رهام ، "**الروابط اللفظية في سورة البقرة**" ، 2003 ، ص 7 .

[6] – الاستراباذي ، "شرح كافية ابن الحاجب" ، تحقيق : إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1998 ، ج 3 ، ص 92 .

من خلال ما سبق ، يتبيّن أن مصطلح الرابط قد اكتسى بحللٍ مختلفة ، وبتسميات متعددة ، ورغم تعدد التسميات وتنوعها بين : عائد وراجع ومعلق ومضمرٌ نجد أن هناك خيطاً ومعنى يشدّها من حيث : دلالتها على حدوث ارتباط بين طرفين ، سابق لاحق .

واستخدم **العلوي** مصطلح عُلقة في قوله : "من حق المحدث عنه في الجملة الثانية أن يكون له تعلق بالمحدث عنه في الجملة الأولى ، ولا يجوز أن يكون أجنبياً بحيث لا عُلقة بينهما"[1].

لاحظ **الزمخشري** (ت 538 هـ) أن جواب "لو" و "لولا" يدخل بين الجملتين لتأكيد ارتباط إحداهما بالأخرى ، فقد ورد في "المفصل" في باب اللامات قوله :

"ولام جواب لو ولولا في نحو قوله تعالى : "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا"[2] ، وقوله تعالى : "وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ"[3] ، ودخولهما لتأكيد ارتباط الجملتين بالأخرى" ويقول في موضع آخر : "والجملة تقع حالاً ولا تخلو من أن تكون اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذّ من قولهم : "كلمته فوه إلى فيّ ، ويجوز إخلاء هذه الجملة من الراجع إلى ذي الحال إجراء لها مجرى الظرف لانعقاد الشبه بينهما ، تقول : أتيتك وزيدٌ قائمٌ ، ولقيتك والجيشُ قادمٌ"[4] فالراجع هو ذاته الرابط كما أشار إليه الزمخشري.

يلحظ مما سبق أن النحاة القدماء لم يفردوا باباً خاصاً للربط بمفهومه الاصطلاحي الذي ذكرناه ، ولم نستطع أن نحصل على هذه التسميات البديلة لمصطلح الربط إلا من خلال قراءتنا لموضوعات عُرض في ثناياها مفهوم الربط بتسمياته المتعددة .

غير أنه مع تقدم الدرس النحوي ، بدأنا نجد إشارات صريحة واضحة لمفهوم الربط . فيشير **ابن يعيش** (ت 643 هـ) في كتابه إلى ضرورة أن يكون هناك رابط في مواضيع ثلاث هي[5] :

---

[1] – العلوي ، "**الطراز**" ، المكتبة العنصريّة ، بيروت ، ط 1 ، 1423 ، ج 2 ، ص 48 .

[2] – سورة الأنبياء ، الآية : 22 .

[3] – سورة النساء ، الآية : 83 .

[4] – الزمخشري ، "**المفصل في علم العربية**" ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، 327 .

[5] – ابن يعيش ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبي القاهرة . (د.ط) ،(د.ت) ، ج 3 ، ص 151-153 .

– **جملة الصلة** : "ولا بدّ في كل جملة من هذه الجمل من عائد ، يعود منها إلى الموصول ، وهو ضمير ذلك الموصول ، ليربط الجملة بالموصول"[1] .

– **جملة الحال** : "قد تقدم القول بأن الغرض من الضمير في الجملة الحالية ربطها بما قبلها ، فإذا وجد : إما الواو وإما الضمير ، وجد ما حصل بع الغرض"[2] .

– **جملة المبتدأ والخبر** : "زيدٌ قام أبوه ، فزيدٌ مرتفع بالابتداء ، وقام موضع خبره ، وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل ، كارتفاع الأب في قوله زيدٌ قام أبوه ، وهذا الضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد ، ولولا هذا الضمير ، لم يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عنه ، وذلك لأن الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه ، فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصير خبراً ، وتصير الجملة من تمام المبتدأ وقعت الجملة أجنبية من هذه المبتدأ ، ولا تكون خبراً عنه ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد قام عمروٌ ، لم يكن كلاماً لعدم العائد ، فإن كان كذلك لم يكن بدٌ من العائد ، وتكون الجملة التي العائد منها في موضع رفع خبر" .

وقد استخدم **ابن مالك** (ت 672 هـ) مصطلح "العُلقة" التي اختصت برابط الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل يقول :

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الاسْمِ الْوَاقِعِ **(الرجز)**

وعُقلة : هي الضمير الرابط"[3] .

تنوعت التسميات التي ابتكرها نحاتنا ، وسارت مع عجلة الزمن ، متعددة متنوعة ، لا فضل لتسمية على أخرى ، إلى أن طغت تسمية الرابط على التسميات السابقة وبدأت تبرز في الاستعمال بشكل واضح .

[1] – ابن يعيش ، "**شرح المفصل**" ، (مصدر سابق) ، ج 1 ، ص 68 ، 88-89 .

[2] – المصدر السابق ، 68/1 ، 88-89 .

[3] – ابن الناظم ، "**شرح الألفية**" ، حققه : د. عبد الحميد السيّد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت ، ص 242 .

02 : أنواع الرّوابط النّحوية

أ- الروابط الملحوظة :

1* حروف العطف معانيها : حروف رابطة تدخل على الجملة أو عدد من الجمل فتساهم في إفادة معنى جديد فيها وأنها حروف عاملة ومضيفة لمعان في الجملة والسلسلة الجملية كما أنها تحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة ، والسلسلة الجملية[1] وأنها حروف تربط بين متعاطفين سواء مفردات أو جمل وهي إحدى وسائل الربط بينهما وهي إحدى وسائل الربط بينهما وهي لإحصاء الزمخشري عشرة أحرف (الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، وأربعتها على جمل المعطوف والمعطوف عليه في حكم (أو ، إما ، أو وثلاثتها لتعليق الحكم يأخذ المذكورين وكذلك "بل" لكن وهي أخوات في أن المعطوف مخالف للمعطوف عليه فلا تنفي ما وجب الأول .

وتسمى هذه الظاهرة العطف أو عطف النسق يفتح السين وسكونها بمعنى واليت أجزاؤه وربطت بعضها ببعض وربطا يجعل المتأخر متصلا بالمتقدم[2] لكونه معه متبوعية على نسق واحد وحروف العطف تدخل على الجملة أو الجمل تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر على تعديتها والتساؤل همنا ما هي المعاني التي تتكون بها حروف العطف ؟ وردها الزمخشري بما يلي :

الواو : تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وإعراب جمعا مطلقا فلا تفيد ترتيبا ولا توفيقا نحو جاء علي وزيد .

الفاء : تكون للترتيب والتعقيب مثل جاء علي فسعيد .

ثم : تكون للترتيب والتراخي نحو جاء علي ثم سعيد .

حتى : المعطف بها قليل وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا وأن يكون جزاء من المعطوف عليه أو كالجزء منه وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه وأن يكون مفردا لا جملة .

---

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص 555 ، وينظر ابن عقيل (ت 769) ، شرح الألفية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 1997 ، المجلد الثاني ص 61 . يقول ابن مالك .

[2] – مصطفى الغلابني ، جامع الدروس العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 4 ، 2003 ، ج 3 ، ص 186/185 .

أو : إن وقعت بعد الطلب فهي إما للتغيير أو الإباحة والفرق بين المعنيين أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين أما التخيير فلا .

أم : وهي نوعين متصلة ومنفصلة فالمتصلة هي التي تكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية ومثالها قوله تعالى : "سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم"[1] .

أم المنقطعة : هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده ومعناها الإضراب ويمكن لها الخروج إلى معاني كالاستفهام الإنكاري والإنكار .

بل : تكون للإضراب والعدول عن الشيء إلى آخر إن وقعت بعد الكلام مثبت خبرا كان أو أمرا وللإستدراك بمنزلة (لكن) إن وقعت بعد نفي أو نهي ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة ما أكده النحو الوظيفي وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر كان معناها سلب الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكون عنه وجعلها لما بعدها نحو قام سليم بل خالد وقد زاد قبلها لا بعد إثبات أو نفي[2] .

لكن : تكون لإستدراك شرط أن يكون معطوفها مفردا أي غير جملة وأن تكون مسبقة بنفي ونهي وأن لا تقترب بالواو وأن وقعت بعد جملة أو وقعت هي بعد الواو فهي حرف الإبتداء إذ عملوا على تغيير دلالتها هذا ما سنجده ، مختلف في الدراسات النصية وهي بعد النفي والنهي مثل بل معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها .

لا : تفيد مع النفي العطف وهي إثبات الحكم لما قبلها ونفيه وشرط معطوفها أن يكون مفردا وأن يكون بعد الأمر .

إمّا : تقع في الخبر والأمر والاستفهام مثلها مثل (أو) نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو هي الشك في الخبر مع أو إنهما للتغيير والإباحة في الأمر والفرق بينهما وبين (أو) و (أن مع) (أو) يمضي أول

[1] – سورة البقرة ، الآية : 6 .

[2] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، (مرجع سابق) ، ، ص 186/185 .

الكلام على اليقين ثم يعترضه الشك ومع إما الكلام من أوله مبني على الشك ، وهناك من أسقطها من حروف أخذت العطف مثل أو علي الفارسي[1] وحروف العطف بهذه المعاني أخذت على عاتقها دور تحقيق الربط بين العناصر اللغوية في الجمل أو بين سلسلة من الجمل ولقد تنوعت دلالتها في ظل اللسانيات الحديثة الوظيفية اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والتداولية .

دور حروف العطف في الربط :

فالعطف هو نوع من أنواع الربط في نظر عدد من النحاة جاء ليربط مفردا بمفرد أو جملة بجملة لكن هناك من قسمه إلى ثلاث أضرب وهي عطف إسم على إسم إذا اشتركا في الحال مثل قام زيد وعمر ، ولا يصح العطف على شيئين لا جامع بينهما مثل أكل زيد والشمس ، لأن الأكل لا يكون من الشمس ، وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمان مثل قام زيد وقعد ولو قيل قام زيد ويقعد لم يجز الإختلاف في زمانهما وعطف جملة على جملة على جملة مثل : قام زيد وخرج بكر ، وزيد منطلق وعمر ذاهب والمراد من عطف الجملة على الجملة كما يرى ابن يعيش هو ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونها حيث يقول (والغرض من عطف الجمل ربط بعضهم ببعض واتصالهما والإيذان بأن المتكلم لو يرد قطع الجملة الثانية من الأولى) والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء وذلك إذا كانت الجملة الثانية أجنبية عن الأولى غير متلبسة بها وأريد اتصالها بها فلم يكن بدل من الواو لربطها بها فأما إذا كانت متلبسة بالأولى بأن تكون صفة نحو مررت برجل يقوم أو حالا نحو مررت بزيد يكتب ونحوها لم تحتج إلى الواو .

كما يرى أن الغرض من عطف المفرد هو اختصار العامل واشتراك الثاني في تأثير العامل الأول وذلك إذا قيل قام زيد وعمرو قام زيد وعمرو فالمقصود قام زيد قام عمرو فحذفت (قام) الثانية لدلالة الأولى عليها ولتبقى الأولى عاملة في المعطوف والمعطوف عليه .

وقد اختلف النحاة في العامل في المعطوف ، فذهب سيبويه وجماعته من البصريين إلى الرأي السابق وهو أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه وأن حرف العطف دخل بمعناه

[1] – الزمخشري ، المفصل (مصدر سابق) ، ص 404 .

وأشرك بينهما وهناك رأي آخر ذهب إلى أن العامل في المعطوف هو حرف العطف لأن حرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل ويغني عن إعادته ، فيقوم مقامه في الرفع والنصب والجر وهو رأي ابن السراج وذهب قوم آخرون إلى أن العامل في المعطوف هو الفعل المحذوف بعد الواو لأن الأصل في مثل أقبل محمد وعلي ، أقبل محمد وأقبل علي لكن الفعل حذف بعد الواو لدلالة الأول عليه وكانت حجة هؤلاء أنه يجوز إظهاره فكما أنه إذا هو العامل ، فكذلك يكون هو العامل إذا كان محذوفا من جهة اللفظ المراد من الجهة المعنى وهو رأي أبي علي الفارسي ورأي ابن جني[1] إن أقرب الآراء إلى الصواب في رأينا هو رأي الأخير وأن العامل في المعطوف محذوف لدلالة الأول عليه فلا حاجة لذكره مادام الكلام يستقيم بغيره والعربية تجيز الحذف إذا دل عليه دليل مقامي أو مقالي والدليل المقامي موجود وما عبارة ابن يعيش (اختصار العامل) إلا تأكيد على ذلك والعاطف هنا للتجانس في اللفظ والمعنى والحكم الإعرابي ، بين المتعاطفين والجمع بينهما في الوجود والحصول ، فإذا قيل جاء زيد وعمرو ويكون ذلك اختصار لـ جاء زيد وجاء عمرو ، حتى لا يكون هناك تكرار لفعل المجيء مادام الأول يدل على الثاني فهناك تجانس في لفظ الفعل (جاء) وتجانس في معنى (المجيء) الذي تحقق لزيد وعمرو وتجانس في الحكم الإعرابي بين الفعلين وفاعليهما وهذا التجانس هو الذي يفهم من قول النحاة الاشتراك في الحال أو وجود العلة الجامعة .

وما قيل في الجملة الأولى جاء زيد وعمرو يمكن أن يقال في الجملة الثانية قام زيد وقعد فالجملتان من عطف المفرد كما يرى النحاة فالأولى من عطف الاسم على الاسم وقد اتخذ فيها العاملان في المعطوف عليه والمعطوف واختلف فاعلاهما والثانية من عطف الفصل على الفعل ، وقد اختلف فيها العاملان مع اشتراكهما في الزمان والفاعل واحد وقد حذف المكرر في الجملتين فحذف عامل المعطوف في الجملة الأولى وحذف الفاعل في المعطوف في الجملة الثانية ، وحذفهما كان بوجود دليل مقالي في المعطوف عليه أما إذا لم يكن هناك جامع بين المتعاطفين كالاشتراك في الحال أو في الزمان

[1] – الزمخشري ، المفصل (مصدر سابق) ، ص 405 .

فإنه لا يجوز عطف أحدهما على الآخر وكمثال على ذلك لو قيل نام زيد والحجر أو جلس زيد ويخرج لم يجز .

وأما إذا اختلف الفعل والفاعل في كليهما أي في المعطوف عليه والمعطوف فإن الحذف لا يجوز في مثل قام زيد وخرج بكر والمثال من عطف الجمل ولو فرضنا حذف الفعل والفاعل من الجملة المعطوفة لأدى ذلك السبب إلى اللبس والإبهام بخلاف المقصود لصارت الجملة من قبل عطف المفرد على المفرد ، ثم إن الحذف لا يسمح به لعدم وجود الدليل ولا حذف من غير دليل ومن ذلك عطف الجملة الاسمية في مثل : زيد منطلق وعمر ذاهب .

ومما سبق يمكن أن نصل إلى أن العطف في اللغة العربية بشكل عام هو عطف جمل ولا وجود لعطف المفردات وإن وجدت فذلك في الظاهر حتى إذا أعيدت إلى أصولها وقدر المحذوف صارت جملا وهذا ما لوحظ في عطف المفرد على المفرد في الأمثلة السابقة وإختلاف النحاة في العامل في المعطوف يؤكد هذه المسألة لا ينفيها سواء من رأوا في العطف اختصار للعامل أو من أنابوا عنه حرف العطف أو من رأوا أنه محذوف من جهة اللفظ ومراد من جهة المعني .

– العطف يمثل وسيلة من وسائل العربية في ربط الجمل فقد خالف سائر التوابع في أمرين هما :

* إن التابع والمتبوع في العطف لا يتعلقان ببعضهما البعض إلا بواسطة حرف العطف الذي هو رابط بين التابع والمتبوع أما في التوابع فالتعلق يكون بينهما بغير واسطة أن التابع في المعطوف يكون غير المتبوع في المعنى بخلاف سائر التوابع التي يكون فيها التابع هو المتبوع في المعنى كالنعت وعطف البيان والتأكيد والبدل وهذا أشار إليه ابن يعيش حين ذكر ما يخالف العطف سائر التوابع حيث يقول : « وهذا الضرب من التوابع يخالف سائر التوابع لأنها تتبع بغير واسطة والمعطوف لا يتبع إلا بواسطة وإنما كان ذلك لأن الثاني فيه غير الأول وتأتي بعد أن يستوفي العامل عمله فلم يتصل إلا بحرف بخلاف ما الثاني فيه الأول كالنعت وعطف البيان والتأكيد والبدل وإن كان يأتي في البدل ما

الثاني فيه غير الأول إلا أنه بعضه أو معنى يشتمل عليه فكأنه هو فذلك لم يحتج إلى وساطة حرف »[1] .

وحروف العطف كما حصرها أغلب النحاة عشرة وهي الواو ، لفاء ، ثم ، حتى ، أو ، أم ، إما مكسورة مكررة ، بل ، لكن و لا .

فالأربعة الأولى تجمع بين المعطوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل مثل قام زيد وعمرو ، ضربت زيدًا وعمرًا فالقيام وجب لهما والضرب قد وقع عليهما وكذلك الفاء ثم وحتى يجب بهن مثل هذا المعنى في مثل ضربت زيداً فعمرًا وذهب عبد الله ثم أخوه ، رأيت القوم حتى زيدًا إلا أنها تفترق في معان أخرى من جهة الاتصال والتراخي والغاية أما الثلاثة التي تليها وهي أو ، أم ، إما فتشترك من جهة أنها لأحد الشيئين أو الأشياء وإن انفصلت أيضا من وجوه أخرى[2] .

وهناك من النحاة من يرى أن حروف العطف تسعة بإسقاط حرف (إمّا) وهو رأي لأبي علي الفارسي حيث يقول : " وليست إمّا حرف عطف لأن حرف العطف لا يخلو من أن يعطف مفردا على مفرد أو جملة على جملة وأنت تقول (ضربت إمّا زيدًا وإمّا عمرًا فتجدها عارية من هذين القسمين ويقول إمّا عمرًا فتدخل عليه الواو ولا وهناك من يرى أن ثمانية بإسقاط (حتى) لأنها الغاية وهناك من ذهب إلى أن حروف العطف ثلاثة لا غير وهي الواو ، الفاء ، ثم وهذا الرأي وقد علل ذلك بأن هذه الثلاثة تشترك بين ما بعدها وما قبلها في معنى الحدث والإعراب أما باقي حروف العطف فإنها تخرج ما بعدها مما قبلها.

وقد ورد ابن يعيش تلك الآراء ورجع ما اتفق عليه أغلب النحاة في كون حروف العطف عشرة وعلل ذلك بقوله : " والمذهب الأول لما قدمناه من أن معنى العطف حمل الثاني على الأول في إعرابه وإشراكه في عمل العامل وإن لم يشركه في معناه وذلك موجود في جميعها فإما اختلاف المعاني فذلك

[1] – الزمخشري ، المفصل (مصدر سابق) ، ص 406 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 407 .

أمر خارج عن معنى العطف ، ألا ترى أن حروف الجر تجتمع كلها في إيصال معاني الأفعال وإذا اختلفت معانيها من نحو ابتداء الغاية وانتهاء الغاية والإلصاق والملك وغير ذلك[1] .

ب- الروابط الملفوظة :

تنقسم الروابط عند علماء النص من حيث بنية النص إلى الروابط داخل الجملة والروابط داخل النص (بين الجمل والفقرات) وتقتصر الروابط داخل النص على العواطف والمواصلات والإشارات وحروف العطف والمصدرية والضمائر وغيرها من أدوات الربط النحوية التراثية المعروفة في الجمل العربية ويكون الربط النصي (Textral connective) .

1- الربط بالوصل الإضافي : ويتجسد في الأدوات الربطية (conjonction) مثل الواو العاطفة والرابطة[2] والإضافة والاستئناف المنتشرة في النص و أو التخييرية والإضافية والتشكيك و "الفاء" الموسومة بالفاء العاطفة والسببية والترتيبية وثم الترتيبية والإضافية[3] و "كذلك" الإضافية و "أي" التفسيرية والمركب الاستدراكي "بالإضافة إلى" وغيرها وتدرج هذه الأدوات وغيرها تحت الوصل الإضافي أو التماثل الدلالي المتمثل في العبارة "بالمثل" وكما "أن" وعلاقة الشرح مثل : "أعني" "تعبير آخر" وعلاقة التمثيل والتشبيه المتجسدةفي التعبير "مثلا" و "نحو" .

2- الربط بالوصل العكسي : ويكون على عكس ما هو متوقع في عالم النص ، فساعد على تقديم التصورات التي تناقض الفكرة الرئيسية المحورية أو تختلف معها لسبب أو آخر وبتمثل في الأدوات : "إنما" و "لكن" و "أما" "ف" الفاتحة للموضوع .

---

[1] - الزمخشري ، المفصل (مصدر سابق) ، ص 407 .

[2] - الريحاني ، محمد عبد الرحمان محمد ، واو الربط وظائفها ودلالتها ، دراسة نصية في الفصحى المعاصرة ، من خلال رواية ضوضاء الذاكرة الخرساء الحمدي البطران في مجلة علوم اللغة القاهرية ، دار العريب ، المجلد 1 ، العدد 4 ، 1998 م ، ص 151 ، 247 .

[3] - حسين أحمد طاهر والوراقي ، نارمان نائلي ، ادوات الربط في العربية المعاصرة ، دولة الإمارات المتحدة جامعة الإمارات العربية ، ص 27 ، 32 وأنظر كذلك خليل إبراهيم في اللسانيات ونحو النص (عمان ، دار المسيرة للنشري والتوزيع 2007 م ص 222 .)

3- الوصل السببي : فيتمثل في العناصر الرابطة مثل "لأن" التعليلية و "رغم أن" أو "مع أن" التنازلية والفاء السببية و "من ثم" و "غير أن" و "إنما" و وظيفته إبراز العلاقة المنطقية بين الجمل .

4- الرابط بالوصل الزمني : وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا ومثاله "ثم" و "الفاء" و "قبل" بـ " " أو بعد ... بـ "و" لم يمضي على .... حتى ما لبث أن ... حتى[1] .

ومن الروابط بالوصل العكسي روابط تمهد لتعليل فكرة أو استنتاج الرأي وذلك مثل "بسبب" و "بفضل" وحيث إن" و "لكي"و "نتيجة لي" و "من ثم" وغيرها ما تعطي تفصيلات على نحو أو آخر مثل : "لو لم" و "إما ... أو" و "لا ... و لا" و سواء أو" وغيرها ، ومن الروابط ما يستخدم لاستئناف الجمل الجديدة والتي يستطرد بها على فكرة موافقة أو مرادفة أو مفسرة أو مفصلة أو مخالفة والتي تدل على استنتاج الآراء وتعليل وجهات نظر والروابط المقيدة للأفكار السائرة في بنية النص .

- وظائف الروابط النصية الملفوظة : تتلخص وظائف الروابط بشكل تفصيلي في الآتي :

1- ربط عناصر الجملة والجمل المكونة للنص : ويتمثل في وسائل الربط منها الواو ، الفاء ، الموصولات (الذي ، التي الأمر ، الذي ، ما ، من ... الخ) أسماء الإشارة أو الإشارات هذا ، ذلك ، تلك ، هؤلاء ، ... الخ) هذه وغيرها من الروابط الإضافية المذكورة تقوم بوظيفة ربط عناصر النص من جمل متسلسلة وفقرات متماسكة داخل النص يستخدم مبدع النص أسماء الإشارة ليؤطر الفضاء والمسافة ويحددها من حوله وكل اللغات تتضمن تقسيمات فضائه حول حدث المبدع ، منها التقسيم الزماني والمكاني الذي يعود إلى نقطة مرسل النص وموضعه فيه وتتدرج الفقرات المكونة للنص متسلسلة من الفكرة اللغوية ثم التعبير عنها بين المشتركين في عملية الكلام[2] .

1- افتتاح النص والتمهيد : يتجسد هذا في عناصر الربط النصية منها في البدء بداية في المقدمة بدء ذي بدء ، في ظل ما هو معلوم ، معروف أن لابد من الوقوف عند الحقيقة لاشك في ما من شك من البديهي/ البدهي ، من الواضح من المعروف ، من المفيد من نافلة القول من المؤسف أن ،

[1] - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1988 م ، ص 23 .

[2] - محمد عبد الرحمن محمد ، الوحدات الصرفية الإشارية ، دراسة في التراث اللغوي والدرس الحديث في مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد 62 ، عدد 1 ، يناير 2002 م ، ص 53-95 .

من المستحسن أن ، من المتفق عليه أن ، من المقرر أن ، من المعروف أن ، من المقرر أن ، من المرجع أن ، من المحتمل أن ، من الواجب أن ، من الثابت أن ، من المتوقف أن ، ... الخ هذه وغيرها تعد من الروابط التمهيدية التي يستخدمها منتج النص ليفتح مؤلفه النثري أو رسالته القصصية والروائية ويمهد بها كلامه حتى يتمكن المتلقي من تحديد نقطة بداية أفكار المبدع ونظرياته ويتبع مواقفه فينطلق به نفسيا وفكريا من التمهيد متكهنا ما يقدمه لاحقا في النص[1] .

2- عرض قضية والإنتقال من موضوع إلى آخر (علاقة إضافية تراكمية) :

ويتجلى في روابط تراكمية منها : بالنسبة ل فيما يتعلق ب ، فيما يخص أما ... ف بالإضافة ... إلى ... ف ، أضف إلى ... إلى جانب هذا ... ف ، وفق هذا / ذلك ... ف ، وفوق هذا من جهة ثانية ، على صعيد آخر في سياق آخر ، من جانب آخر ، هذا من جهة وم جهة أخرى ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى علاوة على فضلا على شأه في ... شأن ، من ثم ، كما+فعل ، كما أن ، أولا .. ثانيا ، أخيرا ، بعد ذلك ، كذلك أيضا وبالانتقال إلى فكرة أخرى ،إن ، من ال .. .أن/أن ، كان/ليس من ال ...أن ، نعم ...الخ يفتقر مبدع النص إلى هذه الروابط الإضافية التراكمية حينما يقصد عرض أو تقديم قضية من القضايا المتعلقة بخطابه أو رسالته ، وإنما يستند إلى خلفيته المعرفية والإدراكية نتيجة تذوقه لأعمال نصية أدبية وعلمية متفرقة فيستخدم هذه الروابط لتحديد الانتقال من موضوع إلى آخر مما يريح المتلقي ويمكنه من متابعة القضايا المطروحة ويكون ما بعد الروابط فيها مضاف إلى قلبها أو سائرا معها في الإتجاه نفسه .

3- تعبير عن تصورات مناقضة للفكرة الرئيسية : علاقة عكسية تقابلية :

منها غير أن ، على النقيض ، على العكس ، في المقابل ، على الرغم من ، من جانب آخر ، في حين ، بينما في الوقت نفسه ، بل (لم+فعل...فحسب ، بل... ، لكن ، إنما ، مع ، مع أن ، سوى ذلك ...الخ يلتجئ منتج النص إلى مثل هذه الروابط التقابلية ليعبر عن تصورات وتخيلات مناقضة ومعارضة لما قد سبق من الأفكار والمواقف المطروحة داخل النص يشغل منتج النص متلقيه

[1] - محمد عبد الرحمن ، الوحدات الصرفية الإشارية ، (مرجع سابق) ، ص 53-95 .

بتصورات متناقضة ومتصارعة والمتلقي المتنبه المتأمل والمتتبع لعلاقات النص حينما يلتقي بهذه الروابط يتعرف بالسهولة على تلك التصورات المتناقضة ويستطيع أثناء قراءته للنص تحديد العناصر التي تتعارض فيتم الفهم والتفاهم بعد هذه العملية .

4- تعبير على تعليل فكرة أو استنتاج رأى (علاقة السبب والنتيجة) : يتمثل هذا في روابط بسبب ، بفضل ، نظرا ل ...ف ، حيث إن ، لكي ، حتى ، كيلا لدرجة أن ، لأن ، نتيجة (نتيجة ل ، لهذا) ، ذلك لأن ، وعلى هذا ، ومن ثم ، يترتب على وعليه فإن ، ينتج عن ذلك ، ومن هذا منطلق ، ومن جزاء ، ومن هنا ، وبذلك ونلخص إلى ، إذ ، إذن ومجمل القول ، في أخر المطاف في النهاية المطاف ، بناء على ذلك بناء عليه ، السبب في هذا /ذلك ، وفي ضوء هذا ، على هذا الأساس ، في ضوء وهكذا ، بالنتيجة بإختصار / بالخلاصة / في الختام ... الخ يتسلح مبدأ النص بهذه الروابط لتعليل وجهة النظر وتبريرها وتقديم بيان فن الأفكار المطروحة في النص والعلل وراء تصوراته ويستنتج بها أهم نتائج تفكيره عن مفهوم أو موضوع أو فكرة محورية ، والقارئ بدوره يستطيع بواسطة الروابط نفسها القيام باستكشاف جميع الأسباب والعلل وراء الأفكار والآراء الواردة في مفاصل النص ويكون ما بعد الروابط نابجة عما قبلها أو علة لورودها .

5- إفادة فكرة الكاتب وجعلها مشروطة أو إعطاء التفصيلات : منها لو ، فعل ل / فسوف ، أن...ف ، إذا ، لو لم ، إما ... أو ...ولا ، سواء أو..مهما ، ما ، من ، متى ، أين ، أينما ، أني حيثما ، كيفما ، كلما ، حتى إذا حتى لو ... إن كان لئن وإلا ...ف وبقدر ما ، على أن ، إلا إذا ...الخ) من الخلفيات المسلم بها أن الكاتب أو المنتج يلتجئ إلى أسلوب الاشتراط وتقديم التفاصيل للأفكار الواردة في مرابط النص والمتلقي الفاحص بدوره يتبع الروابط لتحديد المفاهيم والأفكار المشروطة ويتفهمها[1] .

6- يجسد الفكرة الزمانية (علاقة زمانية) : منها (قبل ...ب ، بعد ...ب ، قبل أن ، بعد أن ، ثم ، بعدما+فعل ماض ومضارع لم يمض ... حتى ، ما إن+فعل ... حتى ما كاد / لم يكد ، لا

[1] - محمد عبد الرحمن ، الوحدات الصرفية الإشارية (مرجع سابق) ، ص 53-95 .

يكاد+فعل .... حتى ، ما لبث أن ... حتى ... الخ ، يستعين المنتج بهذه الروابط في العبارة عن الأفكار المتعلقة بزمن محدد وتقييد المفاهيم الجارية في النص بأبعاد زمنية وتفاعلاتها والمتلقي الملاحظ ولهذه آلات الربط يتمكن من تحديد الأبعاد الزمنية للأفكار والمفاهيم الواردة .

7- تعبير عن التنازلات في النص : منها رغم / على الرغم / بالرغم+مصدر / اسم أن ..ف ، مع أن ...ف ، نظرا ل ...ف ، على حساب ...الخ) تساعد هذه الروابط على تحديد تنازلات ثم العبارة بها في النص ويستدعي المتلقي أو يستعيد بهذه الروابط الأفكار أو المفاهيم التي تنازل عنها مبدع النص عند تحليل النص وتفكيكه .

8- تعبير عن تسوية الأفكار في النص : منها سواء كان ... أم ، إما ... وإما ... الخ يقوم مرسل النص بالتعبير عن أنواع التسوية داخل النص فيسوى بين الأفكار عندما تقتضيها الحاجة مستخدما روابط التسوية المعروفة واللازمة .

9- تعبير عن التمثيل (علاقة تمثيلية) : مثل على سبيل المثال ، مثلا ومثله كمثل ومنها نحو ...الخ) يلوذ منتج النص بهذه الأدوات لعرض الأمثلة الواردة لبيان الفكرة السابقة ويمثل علامات يستبق بها متقبل النص الأمثلة المعروضة ويحددها باهرا .

10- التعبير عن التفسير والتوضيح (علاقة تفسيرية أو توضيحية) : يعني ، أعني ، أي بعبارة أخرى ، بالتحديد (تحديدا هذا يعني بشكل أوضح بتعبير آخر ...الخ ، يلجأ المؤلف إلى استخدام هذه الروابط في النص توضيحا وتفسيرا لمفاهيم وأفكار جارية في التأليف ويفهم المتلقي أن ما وقع بعد هذه الروابط من الألفاظ والتركيبات جاءت مفسرة وموضحة لما قبله[1] .

[1] – محمد عبد الرحمن ، الوحدات الصرفية الاشارية (مرجع سابق) ، ص 96 .

03 : مفهوم التماسك لغة واصطلاحا وأدواته

أ* التماسك لغة :

يأتي التماسك في اللغة مقابلا للتفكيك وهو بهذا يعني الترابط التام ، والشدة والصلابة ، وقد ورد في مادة (م،س،ك) في لسان العرب " وما تماسك إن قال ذلك أي تمالك "[1] وهو التمالك والتمالك هو حالة يستقر عنها كل شيء إذا كان بعضه يشد بعض ، إذن فالتماسك هو حاصل التلاحم وقد ورد أيضا في أساس البلاغة : "أمسك واستمسك وامتسك ، و(أمسك عليك زوجك) ومسكت عليه ماله : حسبته ، وامسك عن الأمر : كف عنه ، وأمسكت واستمسكت وتماسكت إن أقع عن الدابة وغيرها ، وغشني أمر مقلق فتماسكت ، وفلان يتفكك ولا يتماسك وما تماسك إن قال ذلك : وما تمالك ، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك ، وحفر في مسكة من الأرض : في صلابة .

وفي اللسان "المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا يتضح وأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها وأرض مسّاك أيضا[2] وعلى هذا سائر المعاجم ، فلفظ التماسك فيها يتوجه إلى الدلالة على الصلابة والمتانة وترابط الأجزاء بعضها ببعض . وفي تاج العروس "وفي صفته صلى الله عليه وسلم بإدن متماسك أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخية ولا منفضجة ، أي أنه معتدل الخلق كان أعضاه يمسك بعضها بعضا .

ب* التماسك اصطلاحا :

التماسك أو بمعنى آخر الربط النحوي ويقصد به تتابع البناء الظاهري للنص عن طريق استخدام الروابط النحوية والقاعدية المختلفة وبعبارة أخرى هو : رابط وحدات النص من خلال مفاهيم نحوية بحيث تبدو عناصر بناء النص على صورة وقائع متتابعة يؤدي السابق إلى اللاحق ، ويتحقق لها الربط الرصفي أو النظمي وهذا المعيار شكلي صناعي يدرس المباني للتواصل إلى المعاني[3] .

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب (مصدر سابق) ، المجلد 10 ، مادة (م،س،ك) ، ص 488 .

[2] – الزمخشري ، أساس البلاغة ، (مصدر سابق) ، ص 170 .

[3] – عبد العظيم فتحي خليل ، مباحث حول النصوص اللغة العربية ، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية ، القاهرة ، ص 11 .

ويتصل معيار التماسك أو الحبك إلى رصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص ، أو العمل على "إيجاد الترابط المفهومي"[1] أي أن هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما ، فالتماسك كما يقول هاليداي ورقية حسن هو " علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص هذا العنصر الآخر يوجد في النص ، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة المتماسكة "[2] .

والتماسك في علم اللغة الحديث يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد بحث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه فيصبح نسيجا واحد ونكشف من هذا التعريف إن التماسك أي نص من النصوص لا يكون إلا إذا حصل بين أجزائه ترابط تام[3] .

إذن المفهوم الاصطلاحي للتماسك اللغوي يعني التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص كترابط الجمل مع بعضها البعض وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري على سطح اللغة ، لهذا فإن الاهتمام فيه منصبا على الوسائل اللغوية.

ومن خلال المعاني التي أقرها مجمع اللغة العربية في معجميه : الوسيط والوجيز لأي صحة استعمال مصطلح (التماسك اللغوي) ، لكون النص بناء له أجزاء وعناصر ، يحتاج إلى دعائم وروابط تقوية وتشد بعضه إلى بعض ليكون كالشيء الواحد ، ويمكننا حمل الترابط الحسي على (التماسك عن طريق الأدوات الشكلية النحوية المعجمية) ، وحمل الترابط المعنوي على (التماسك الدلالي) وهو ما يسمى بـ (الانسجام)[4] .

ويمكننا أن نخرج من ذلك بتعريف للتماسك النصي فنقول : أنه تعلق عناصر النص بعضها ببعض ، بواسطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية ، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية ، والنص

---

[1] – روبرت دي جراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتاب ، القاهرة ط1 ، 1998 ، ص 13 .

[2] – Cohesion in english . p 8

[3] – حسن محمد عبد المقصود ، تماسك النص ، الأسس والأهداف ، htt://dspace.univ-eloued.dez.

[4] – فحال أنس بن محمود ، الإحالة وأثرها في التماسك النصي في قصص القرآن ، أطروحة دكتوراه ، منشورات نادي الأحساء الأدبي ، جامعة صنعاء 2009 ، ص 96 .

والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلبا وإيجابا .

ج* اختلافات في المصطلح :

التماسك مصطلح مترجم عن الكلمة الانجليزية Cohesion

وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلافات كالعادة فعملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية ، فيترجمه "محمد الخطابي" إلى الاتساق[1] ، في حين يترجمه تمام حسن إلى السبك[2] وتترجمه الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى التضام[3] أما "عمر عطاري فترجمه إلى الترابط[4] ، ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام[5] ، وبسبب من ذلك ينقله أحمد عفيفي مترجما إلى ثلاثة مصطلحات معطوفة بأو التنويع هي : السبك أو الربط أو التضام[6] وإلى هنا قد يكون الأمر منقولا في هذه الفوضى المصطلحية ، ولكن أحمد عفيفي إلى الحبك أو التماسك أو الانسجام Coherence ينقل مصطلحا آخر هو أو الاتساق وهنا تتداخل ترجمة المصطلحين ، بل أن المصطلح الأول الذي اشتهر بالتماسك أو الاتساق قد انتقلت ترجمته إلى المصطلح الثاني الذي يخل هو أيضا من الاضطراب في ترجمته ، إذ كان عبد القادر قنيني يترجمه إلى المصطلح الاتساق ، وتمام حسن يترجمه إلى الالتحام والهام أبو غزالة ورفيقها يترجمانه إلى التقارن ، ومحمد خطابي إلى الانسجام[7] وهنا تتزايد الفوضى

---

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب (مرجع سابق) ، ص 5-6 .

[2] – روبارت دي جراند ، النص والخطاب (مرجع سابق) ، ص 103 .

[3] – الهام أبو غزالة وعلي خليل محمد ، مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية دي بوجراند و ولفانج دريسلر ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1999 م ، ص 11 .

[4] – فان دايك ، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) ترجمة عبد القادر قنيني ، افريقيا الشرق المغرب بيروت ، 2000 م ، ص 197 .

[5] – باسل حاتم وايان ميسون ، الخطاب والمترجم ، ترجمة عمر فايز عطاري ، ط1 ، جامعة الملك سعود ، 1418هـ/1998 م ، ص 332 .

[6] – أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه في الدرس النحوي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، 2001 م ، ص 90 .

[7] – اشرف عبد البديع عبد الكريم ، ن الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن ، دار فرحة ، المنيا ، القاهرة ، 2003 ، ص 108 .

المصطلحية ، ويظهر أن الاضطراب في ترجمته المصطلحات أخذ في الاتساع إذ يترجم بعضهم المصطلح الأول إلى الترابط ، والمصطلح الثاني إلى التناغم[1] وفي غياب حل حاسم يأخذ على عاتقه مسألة الضبط المصطلحي ، وإقصاء العبارة المشهورة (لا مساحة في الاصطلاح) – في الترجمة خصوصا– يبدو من استعمال المصطلحين في الدراسة النصية غلبة استعمال التماسك في ومع ذلك فإنه من Coherence وغلبة استعمال الانسجام في Cohesion الأفضل متابعة صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول إلى التماسك الشكلي وترجمة المصطلح الثاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي[2] وقد سبقه إلى ذلك كل من لطفي الزليطني ومنير التريكي في ترجمتهما كتاب تحليل الخطاب[3] الخطاب[3] أو متابعة سعد مصلوح في ترجمته البليغة حيث ترجم المصطلح الأول إلى السبك ، والمصطلح الثاني إلى الحبك .

*** أهمية التماسك اللغوي :**

تكمن أهمية التماسك اللغوي في الإفادة والوضوح ، وأمن اللبس في أداء المقصود وعدم الخلط وثبات عناصر الجملة واستقرارها ، إذ من خلال ذلك يمكننا أن نعد التماسك اللغوي داخل النص من « عوامل استقرار النص ورسوخه ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص بمعنى تشتت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص »[4] ، وعليه يمكن الإسناد إلى ان أغلب التعابير العربية ومن ومن ضمنها كلام بوصفه أعلى مراتب التعبير بحكمه هذا المبدأ إذ نجد الكلمات ترتبط الواحدة بالأخرى وتدعوا إليها فغالبا ما نجد في النص القرآني على سبيل المثال "الحصر" فمثلا الصلاة مقرونة

[1] – جورج يول ، معرفة اللغة ، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، 2001 م ، ص 145-146 .

[2] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، الجزء الأول ، دار قباء القاهرة 1421 هـ / 2000 م ، ص 96 .

[3] – ج ب براون وج يول : تحليل الخطاب ، ترجمة محمد الزليطني ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض 1418 هـ / 1998 م ، ص 340 .

[4] – مراد حميد عبد الله ، من أنواع التماسك النصي (التكرار ، الضمير ، العطف) مجلة جامعة ذي قار ، ج 5 حزاين . 2010 ، ص 53 .

بالزكاة ، والفحشاء بالمنكر ، لهذا فإننا ندرك مدى ترابط النص أو تماسكه عبر عوامل داخلية وأخرى خارجية[1].

إضافة إلى أهمية التماسك اللغوي نجد بعض علماء اللغة قد جعلوا عناوين كتبهم تحمل هذا المصطلح مثل هاليداي ورقية حسن "التماسك في الانجليزية ، وهذه الأهمية تأتي من أن كل جملة تمتلك بعض Cohesion in English" أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة ، ومن جهة أخرى كل جملة تحتوي على الأقل على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما ، وبعض الآخر من الجمل يمكن أن تحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي[2] ، وتبرز أهمية التماسك أيضا في أن " الكلام لا يكون مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الأخر دون ترابط"[3] .

*** أنواع التماسك اللغوي :**

أ – التماسك الشكلي :

يعني "ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة"[4] وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجرى في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص ، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فيأتي عارضا ، وانطلاقا من الشكل إلى الدلالة ، إذ أن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي ضرورة على قدرة من الدلالة ثم الربط وفقا لها .

ب – التماسك الدلالي أو المعنوي :

فيهتم بالمضمون الدلالي في النص ، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة ، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى ، ولهذه الجهة الأخيرة أهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحددون التماسك الدلالي بأنه "شيء موجودة في الناس لا في اللغة ، فالناس هم الذين

---

[1] – عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، وافق على تصحيحه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان 1498 هـ / 1987 م .

[2] – صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (مرجع سابق) ، المجلد 1 ، ص 84 .

[3] – مراد حميد عبد الله ، من أنواع التماسك النصي (التكرار ، الضمير ، العطف) مجلة جامعة ذي قار ، ص 52 .

[4] – شحدة فارع وآخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2000 ، ص 201 .

يحددون معنى ما يقرؤون وما يسمعون" ولكن الأمر الهم في التماسك الدلالي هو الوحدة الموضوعية ، أو ما يطلق عليه فإن دايك البنية النصية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بنى دلالية صغرى في النص ، وكذلك البنية العليا التي لها إرتباط قويا بالبنية النصية الكبرى .

*** العلاقة بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي :**

لابد لكل نص من أن يتوفر فيه شرط التماسك الدلالي كي يمكن وصفه بالنصية بل أن مقاربة هذا التماسك هي الخطوة الأهم في تحليل النص أو الخطاب ذلك أن التماسك الشكلي بروابطه المتعددة لا يمكن أن يكفي وحده ولا يمكن أن يشكل تماسكا ، أو وحدة في النص ، فيمكن أن يقال على سبيل المثال (مرت طائرة مسرعة ، ثم أنقضت السلحفاة على السمكة ، عند ذلك غريب الشمس وضحكت هند ، لكن السيارة وقفت ، ليغني) فبالرغم من استعمال بعض أدوات التماسك الشكلي فلا يمكن أن تشكل القطعة السابقة نصا متماسكا إلا في بعض النصوص ذات السمات الخاصة كالنصوص الإبداعية أو بعض النصوص الصوفية[1] ، لأن التماسك يفسر عندئذ في ضوء معطيات نقدية ولسانية خاصة ويبدو أن التماسك الدلالي الذي يرى فان دايك أنه "عبارة عن خاصية سيمانطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"[2] ، يختلف في طريقة تناوله عن التماسك عند هاليداي ورقية حسن اللذين أكدا أن التماسك "مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدلالية التي توجد ضمن النص وتعرفه بأنه نص"[3] إلا أنهما وفقا بعملهما عند دراسة أدوات التماسك الشكلي .

في الغالب ، وأدوات التماسك الشكلي لاشك في علاقتها القوية بالدلالة ولكنها لاتصف بنية النص الدلالية ، والروابط الدلالية بين قضاياه بل تصف العلاقة الشكلية الدلالية في مستوى سطح النص ، وقد نبه فان دايك إلى اختلاف مفهومه للتماسك عن مفهوم هاليداي ورقية حسن ، إذ

[1] – جون بول ، معرفة اللغة ، (مرجع سابق) ، ص 164 .

[2] – أمنة بلعلي : تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2002 ، ص 25-88 .

[3] – فان دايك : النص والسياق (مرجع سابق) ، ص 137 .

يقصر هذا المفهوم على الناحية الدلالية ، بل أنه يحدده أكثر من حيث طريقة تناوله فيقول أنه "مجموعة الشروط التي تحدد العلاقات أزواجا ، أي ضروب التعلق والتبعية بين الأحداث كما تعبر عنها الجمل المؤلفة وما تركب منها ، ولها صلة بعالم ممكن وبموضوع تحاور ممكن ولذلك فإنه يصف التماسك عند هاليداي ورقية حسن بأنه يركز على البنى السطحية للنص وعلى أية حال فإن العلاقة بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي هي علاقة متداخلة .

الفصـــل الثّـــاني

01 : مفهوم حروف العطف لغة واصطلاحا.

02 : معاني وأقسام وحكم حروف العطف .

03 : حروف العطف ودورها في تماسك المعنى

* سورة الكهف نموذجا .

01 : مفهوم الحرف لغة واصطلاحا

أولا : مفهومه :

1- لغة : وردت تعاريف كثيرة للحرف بمعناه اللغوي في المعاجم العربية القديمة والحديثة وهي كالآتي : جاء في قول ابن فارس : «الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول : حد الشيء والعدول وتقدير الشيء . فأمّا الحد فحرف كل شيء حدّه ، كالسيف وغيره ، ومنه الحرف ، وهو الوجه ، تقول : هو من أمره على حرف واحد ، أي طريقة ، أي طريقة واحدة . قال الله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدَ اللهَ عَلَى حَرْفٍ } سورة الحج . أي : على وجه واحد ، وذلك أن العبد يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السّراء والضرّاء ، فإذا أطاعه عند السّراء وعصاه عند الضرّاء فقد عبده على حرف»1 .

كما ورد في قول الأزهري : « وحرف السفينة : جانب شقها . وأفادني عن أبي الهيثم أنه قال : أما تسميتهم الحرف حرفا فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنّهر والسّيف وغيره »2 .

ويقال أيضا : « الحرف : القراءة التي تقرأ على أوجه ... وحرفا الرأس : شقّاه . وحرف السّفينة والجبل : جانباها ، والجمع أحرف وحروف وحرفة »3 .

وعليه فالحرف في اللغة هو حدّ الشيء ، وطرفه ، وتشفيره ، وناحيته ، وهو أحد حروف التّهجّي الثمانية والعشرين .

2- اصطلاحا : الحرف في اصطلاح النحويين :

كما يعرفه سيبويه يقول : « هو ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو : ثم ، وسوف ، وواو القسم ، ولام الإضافة ، ونحوها »4 .

---

1 - لبن فارس ، مقاييس اللغة ، دار الفكر ، تح : عبد السلام هارون ،(د،ط) ، 1399 هـ /1979 م ، الجزء 2 ، ص 42.

2 - الأزهري ، تهذيب اللغة ، المجلد 5 ، ص 10 – 11 .

3 - ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1421 هـ / 2000 م ، الجزء 3 ، ص 306 .

4 - سبويه ، الكتاب ، (مصدر سابق) ، ص 12 .

ويعرف أيضا بأنه : « كلمة دلت على معنى في غيرها ك (لم) من قولك : لم يضرب فإن لم معناها النفي ولم يظهر إلا الفعل بعدها »1 .

ويعرف الحرف بأنه : « لا يحسن فيه شيء من العلامات التسع ، كهل ، وفي ، ولم »2 .

وخلاصة القول هي أن الحروف كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة .

واتفق العلماء على أن الحرف ينقسم ضربين أو قسمين هما حرف مبنى ، وحرف معنى .

*** فحرف المبنى :**

يسمى بحروف المعجم : « وهي أصوات غير متوافقة ، ولا مقترنة ، ولا دالة على معنى من معاني الأسماء ، والأفعال ، والحروف ، إلا أنها أصل تركيبها »3 .

وعليه فحرف المبنى مجرد ، ليس له معنى ، وهو منفرد ، أي من الحروف التي لا تملك معنى إلا من خلال اتصالها ببعضها .

أما حرف المعنى :

هو : « الحروف التي وضعت لمعان ، كان حقها أن يعبر عنها بالأفعال ، كالاستفهام والنفي ، والنهي ، والأمر ، والتوكيد ، والتشبيه ، والتمني ، والعرض ، والتخصيص ، والنداء ، والتعجب ... وغيرها »4 .

كما يعرف بأنه : « ما دلّ على معنى في غيره نحو من وإلى وثمّ وما أشبه »5 .

---

1 – حسن بن علي الكفراوي ، شرح متن الآرجومية ، المملكة العربية ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص 37–38 .

2 – ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د،ط) ، (د،ت) ، الجزء 1 ، ص 25 .

3 – الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة 3 ، 1399 هـ / 1979 م ، ص 54 .

4 – فخر الدين قباوة ، اغراب الجمل زأشباه الجمل ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، الطبعة 5 ، 1409 هـ / 1989 م ، ص 285 .

5 – الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو (المصدر نفسه) ، ص 54 .

ثانيا : أنواع الحرف ثلاثة :

مختص بالاسم ، ومختص بالفعل ، ومشترك بين الاسم والفعل .

فأما المختص بالاسم : فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا ، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل ، كلام التعريف ، وإن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل ، لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجزء منه ، أثر فيه غالبا ، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر ، لأنه العمل المخصوص بالاسم ، ولا يعمل الرفع ولا النصب ، إلا لشبهه بما يعملهما ، كإن وأخواتها ، فإنها نصيب الاسم ورفعت الخبر ، لشبهها بالفعل ، في أوجه مذكورة في موضعها ، ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر ، لأنه الأصل .

وأما المختص بالفعل : فلا يخلو أيضا من أن يتنزل منه منزلة الجزء أولا ، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل ، كحرف التنفيس ، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل ، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم .

لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم ، ولا يعمل النصب إلا لشبهه بما يعمله كأن المصدرية وأخواتها ، فإنها لما شابهت نواصب الاسم نصبت ، ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم .

وأما المشترك : فحقه ألا يعمل ، لعدم اختصاصه بأحدهما ، وقد خالف هذا الأصل أحرف ، منها ما الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس ، لشبهها بها ، وأهملها بنو تميم على الأصل »[1] .

1 – المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1413 هـ / 1992 م ، ص 26-27 .

02 : معاني وأقسام وحكم حروف العطف

أولا : معاني حروف العطف :

تختلف معاني هذه الحروف من معنى إلى آخر ، فالواو مثلا : تأتي بأحد عشر وجها : حرف للقسم ، وواو ربّ ، وواو الحال ، وواو العاطفة وغيرها ، بينما تفيد (حتّى) الجر ، والابتداء والنصب ، والعطف ، وقد تفيد (ثمّ) العطف ، وغيرها من الأحرف الأخرى ، ولكن ما يهمنا من هذه الاستعمالات كلها هو العطف .

1* الواو :

حرف عطف ، وهي لمطلق الجمع ، إذ تعطف مؤخرا في الحكم ، نحو الآية : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ } سورة الحديد (26) ، أو متقدما نحو الآية : { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكَ } سورة الشورى (02) ، أو مصاحبا نحو الآية : { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ } سورة العنكبوت (15) .[1]

وهي : « تعطف اسما على اسم كما في الآية الأولى ، أو اسما على ضمير كما في الآيتين الثانية والثالثة ، وجملة فعلية على جملة فعلية بشرط أن يكون فاعل فعليهما واحد نحو : دخل المعلم الصفّ وجلس .

وتفيد الترتيب بدليل معنوي ، { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ } سورة الحديد (26) ، أو بدليل لفظي ، نحو : حضر المعلم والتلميذ بعده .

وقد تفيد التراخي ، نحو : { إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } سورة القصص ، فإن الله ردّه بعد أن ألقي في اليم ، ولكنّه أرسل على رأس الأربعين . وعليه فحرف العطف (الواو) له عدة معاني منها : مطلق الجمع ، كما تفيد الترتيب والتراخي .

---

1 – ينظر : إميل بديع يعقوب ، الاعراب والإملاء ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1983 م ، ص 563-564 ، جمال الدين ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1422 هـ / 2001 م ، ص 231 ، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، دار الأمل ، إربد ، الأردن ، الطبعة 2 ، 1414 هـ / 1993 م ، ص 349 .

2* الفاء : « حرف عطف تشترك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً ، وتفيد الترتيب والتعقيب ، سواء أكان الترتيب معنوياً ، نحو : جاء خالدُ فسعيدُ ، أم ذكريا – عطف المفصل على المجمل نحو : { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي } سورة هود .1

« والتعقيب معناه : وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول ، إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه ، نحو : أكل فشبع .

وتفيد السببية في عطف الجمل مثل : أكل فشبع ونحو الفاء في فتاب في قوله تعالى { فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } سورة البقرة .

فالفاء تأتي للترتيب والتعقيب ، نحو { أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ } ، وكثيرا ما تقتضي أيضا التسبب إن كان المعطوف جملة .

3* حتّى :

تأتي غالبا لانتهاء الغاية ، ثم للتعليل ، فالاستثناء نحو :

وغالبا تأتي للانتهاء * ثُمَّتَ للتعليل فاستثناء**

حتى متى أخضع حتى أقْبِلاَ * أم أنت لا يرضيك حتى أقتلا**

كما تأتي بمنزلة الواو في كونها للجمع من غير تريتب ولا مهلة ، فإذا قلت : (قام القوم حتى زيد) ، احتمل أن يكون القائم اولا زيدا ، وأن يكون القائم أولا القوم ، بمهلة أو غير مهلة ، وأن يكونوا قاموا في وقت واحد ، إلا أنها تفارق الواو في كون ما بعدها لا يكون إلا جزءا مما قبلها ، فلو قلت (قام زيد حتى عمر) لم يجز ، لأن (عمرا) ليس بعض زيد2 .

1 – علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص 216 .

2 – ينظر : عبد الله الكردي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، تح : شفيع برهاني ، دار اقرأ للطباعة والنشر ، سورية ، دمشق ، الطبعة 1 ، 1426 هـ /2005 م ، ص 193 ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، 542 ، ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي ، ص 181-182 .

4* ثم :

« حرف عطف ، وأحيانا استئناف يفيد التشريك في الحكم ، وتفيد الترتيب مع التراخي ، ومعنى الترتيب : أن الثاني بعد الأول ، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهلة ، نحو : (أرسل الله موسى ثم عيسى ثم محمدا عليهم الصلاة والسلام) .

كما أنها تأتي للجمع والترتيب والمهلة ، فإذا قلت : (قام زيد ثم عمر ، فالقائم أوّلا (زيد) و(عمرو) بعده بمهلة .

وقد تأتي لمعان مختلفة نحو :

- ❖ التشريك في الحكم مع الترتيب والمهلة نحو : جاء زيد ثم عمرو .
- ❖ التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة ، نحو قول الشاعر:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ * جَرَى في الأنَابيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ .**

لأن الهز متى جرى في الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه »[1] .

❖ التشريك مع تخلف الترتيب الذي هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو ، نحو: قوله سبحانه وتعالى : { خَلَقَكُمْ مِنَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } ف (ثم) جاءت لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم والمعنى (أخبركم أن خلقتكم من نفس واحدة ، ثم أخبركم أني جعلت منها زوجها .

❖ تكون زائدة فيختلف التشريك قاله الأخفش والكوفيون نحو : قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِم الأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } سورة التوبة ، الآية (118) .

❖ تكون بمعنى التعجب فتختلف عن التشريك أيضا ، كقوله تعالى : { ثُمَّ الّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } سورة الأنعام .[2]

---

1 – محمد محي الدين ، التحفة السنية بشرح المقدمة الأرجومية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر 2007 ، ص 216.

2 – محمد الموزعي ، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، تح : عائض العمري ، دار المنار ، الطبعة 1 ، 1414 هـ / 1993 م ، ص 222-223-224 ، ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي ، الجزء 1 ، ص 183 .

5* لكن :

الساكنة النون ، وهي حرف عطف معناه الاستدراك تأتي علة وجهين :

❖ مخففة من الثقيلة ، ومعناها باق ولكنها لا تعمل لزوال اختصاصها وجوّز الأخفش ويونس إعمالها .

❖ الخفيفة بأصل الوضع ، ومعناها أيضا : الاستدراك وذلك بثلاثة شروط هي:

1- أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة ولا شبه جملة .

2- ألاّ تقترن بالواو .

3- أن تسبق بنفي أو نهي ، نحو : ما أكلت تفاحاً لكن إجاصاً .

كما لا يخلو أن يليها مفرد أو جملة .

فإن وليها مفرد فهي حرف عطف ، ومن شرطها تقدم النفي أو النهي عليها ، ويثبت ذلك ابن مالك في قوله : وَأَوْلِ (لكن) نفياً أو نهياً .

أي : إنما يعطف بلكن بعد النفي ، نحو : ما ضربت زيداً لكن عمراً ، وبعد النهي ، نحو : لا تضرب زيداً لكن عمراً ، فأما إذا جاءت بعد إثبات فتكون حرف ابتداء فلا يجوز ، نحو : جاء زيد لكن عمر[1] .

6* لا :

العاطفة تشرك في الإعراب ، دون المعنى ، وتعطف بعد الإيجاب ، نحو : يقوم زيد لا عمرو . وبعد الأمر ، نحو : اضرب زيداً لا عمراً . وبعد النداء ، نحو : ولا نداء أو أمراً أو اثباتا تَلاَ .

ولا يعطف بها بعد نفي ، ولا نهي ، والمعطوف ب (لا) إمّا مفردا ، وإمّا جملة لها محل من الإعراب ، نحو : زيد يقوم لا يقعد .

1 - ينظر : إيميل بديع يعقوب ، معجم الإعراب والإملاء ، ص 471 ، محمد الموزعي ، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ص 430 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص 235 .

ويعطف ب (لا) بعد النداء عند سيبويه ، نحو : يا ابن أخي لا ابن عمّي ، ولا يجوز أن تحكون نعتا للمنادى لأنّ (لا) النافية غير العاطفة إذا دخلت على مفرد يجب تكرارها ، نحو : { إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ } سورة البقرة .1

7* بل :

« حرف عطف ومعناها الإضراب عن الأول وهو جائز بعد النفي وشبهه وفاقا ، وفي جوازه بعد الإثبات خلاف بين النحويين ، وتأتي على ثلاثة أوجه :

- ❖ حرف عطف للإضراب .
- ❖ حرف عطف للإستدراك .
- ❖ حرف ابتداء غير عاطف »2 .

قال هشام : محال (ضربت إيّاك بل أخاك) لأنّ الأول قد ثبت له الضرب نعم يجوز عند الغلط ويكون استدراك لا اضراب ، إذا تقرر هذا فإن كان الإضراب بعد النفي أو النهي فمعناها تكون كلكن في تقرير حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .

كما يعطف بها في الخبر المثبت ، والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الآخر (أي الثاني) ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، نحو : قام زيد بل عمرو ، واضرب زيداً بل عمراً.

وعلى ذلك قال جمهرة من النحاة والمفسرين إنّ بل في القرآن الكريم لم ترد حرفاً للعطف ، بل جاءت حرف ابتداء غير عاطف ، يفيد إحدى معنيين :

---

1 – ينظر : عبد الله البيوتشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، تح : شفيع برهاني ، دار اقرأ ، سورية ، دمشق ، الطبعة 1 ، 1426 هـ / 2005 م ، ص 115 ، ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة 20 ، 1400 هـ / 1980 م ، الجزء 3 ، ص 235 ، المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ، ص 294 .

2 – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص 235 .

1)- الإضراب الإنتقالي التوكيدي : معناه الانتقال من غرض إلى آخر ، مع بقاء ما قبل (بل) على حاله من غير إبطال . وهي هنا بمعنى (إنّ) .

2)- الإضراب الإبطالي : الذي يفيد نفي حكم سابق عليها أو رده القرآن الكريم ، حكاية لحكم أو خبر جاء لإبطاله وإثبات هذا الحكم لما بعد (بل) فالإضراب هنا ، ليس عن اللفظ المقول لأنّه واقع لا محالة ، فلا يضرب عنه ، وإنّما الإضراب عن الحكم الذي تضمنه خبرهم[1] .

8* أو :

حرف عطف ، ومذهب الجمهور بأنّها تشرك في الإعراب ، لا في المعنى ، لأنّك إذا قلت : قام زيدُ أو عمرُو ، فالفعل واقع من أحدهما ، وقال ابن مالك : إنها تشرك في الإعراب والمعنى ، لأنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء لأجله ، ول (أو) عدة معان هي :

- ❖ **الشك** ، نحو : قام زيدُ أو عمرو .
- ❖ **الإبهام** ، نحو : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى } سورة سبأ .

والفرق بينهما أن الشك من جهة المتكلّم ، والإبهام على السامع .

- ❖ **التفصيل** : وهي حالة لا يوجد فيها شك ، ولا إبهام ، ولا تخيير ، ولا إباحة ، وتكون لعرض أخبار متتالية مثل : زيد منطلق وعمر جالس .
- ❖ **التخيير** ، نحو : تزوّج هِنْداً أو أُخْتَها .
- ❖ **الإباحة** ، نحو : ادرس الفقه أو النّحو .

والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة ، ومنع الجمع في التخيير .

- ❖ **التقسيم** ، نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف[2] .

---

1 - ينظر : الموزعي ، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، ص 209-210 ، محمد حسن شريف ، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الكلمات) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1417 هـ / 1996 م ، المجلد 1 ، ص 497 .

2 - ينظر : الموزعي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 227-228-229-230 ، محمد محي الدين التحفة السنية بشرح المقدمة الآرجومية ، ص 126 ، محمد حسن شريف ، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الكلمات) ، المجلد 1 ، ص 433 .

❖ **الإضراب** ، نحو : قوله تعالى : { وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ } الصافات ، والمعنى : بل يزيدون .

❖ معنى الواو ، كقول الشاعر :

جاء الخلافة ، أو كانت له قَدَراً .

❖ معنى (ولا) ، ذكر بعض النحويين أن (أو) تأتي بمعنى (ولا) ، وأنشد :

لاَ وَجْدَ ثَكَلَى كما وَجَدْتُ ، ولا **** وَجْدُ عجُولٍ ، أضَلَّعها رُبَعُ**

أو وَجْدُ شَيخٍ ، أضَلَّ ناقتَه **** يوم تَوافَى الحجيجُ ، فاندفَعُوا1 .**

9* أم : تأتي على قسمين : متصلة ومنقطعة ، وتسمى أيضا منفصلة .

فالمتصلة هي : المسبوقة إما بهمزة التسوية ، وهي الداخلة على جملة يصحُّ حلول المصدر محلها ، وأشار ابن مالك إلى الأوّل فقال : وأم بها اعْطُف إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَة .

ونحو : قوله تعالى : { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ } سورة البقرة (06) ، أو يعطف بها إثر همزة يطلب بها ما يطلب بأي نحو : أزيد عندك أم عمرو ، والتقدير : أيهما عندك وسميت (أم) في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر2 .

ثم أشار إلى النوع الثاني وهي أم المنقطعة فقال : وهي الخالية مما قيّدت به أم المتصلة من ونها بعد همزة التسوية أو مع همزة تقدّر مع أم مؤكدا ذلك بقوله :

وبانقطاع وبمعنى بل وَفَتْ * * * إنْ تَكُ ممَّا قُيِّدَت بِهِ خَلَتْ .

وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين فما بعدها منقطع عمّا قبلها ، وهي أيضا بمعنى "بل" ، وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة ، وقد لا تتضمنه فالأول نحو : { أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ } سورة الزخرف (16) .

---

1 – الموزعي ، الجنى الداني في حروف المعاني (مرجع سابق) ، ص 433 .

2 – ينظر ، صالح المكودي ، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة 1 ، 1417 هـ / 1997 م ، ص 203-204 ، جمال الدين ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 232-233 .

والثاني كقوله تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّرُ } سورة الرعد1.

1 – الموزعي ، الجنى الداني في حروف المعاني (مرجع سابق) ، ص 433 .

03 : حروف العطف ودورها في تماسك المعنى : سورة الكهف نموذج .

*** تعريف سورة الكهف :**

يحتوي القرآن على (114) سورة ، وقد اختلف الباحثون على تحديد معنى السورة القرآنية ، فرجّح بعضهم " أن السورة مأخوذة من سورة النبأ ، أي قطعة منه ، فكما أن النبأ يقوم على سورة بعد سورة ، كذلك القرآن"[1] .

ويصطلح في السورة أنها : " الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص ، بتوفيق من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم "[2] .

وفي كل سورة حكم يستنبطها المسلم ويتعلّم منها أموراً قيمة تفيده في فهم هذا الكون الهائل ، وفي كل سورة فضلٌ وأجرٌ عظيم لمن يقرأها أو يحفظها .

ومن هذه السور الجليلة اخترتُ سورة الكهف لتكون نموذجاً تطبيقيا أدرس فيها دلالات حروف العطف .

أولاً : تعريف سورة الكهف :

سورة الكهف سورة مكيّة ومنه ما قاله ابن عطيّة في تفسير المحرّر الوجيز : "هذه سورة مكيّة في قول جميع المفسرين"[3] . وهي من سور المئين ، وعدد آياتها : "مائة وعشر آيات وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ، وعدد حروفها ستة آلاف وثلاث مائة وستون حرفا "[4] . وهي السورة الثامنة عشر في ترتيب المصحف " ، نزلت بعد سورة الغاشية "[5] .

---

1 – علاء الدين إبراهيم البغدادي المازن ، ينظر : تفسير المازن (باب التأويل في معاني التنزيل) ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص :33 .

2 – بدر محمد الزّركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، جزء : 1 ، ص : 324-325 .

3 – بن عطيّة الأندلس ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمّد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 ، ج : 3 ، ص : 494 .

4 – أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1419-1998، ج: 12 ، ص 415 .

5 – سورة الكهف ، المصحف الإلكتروني ، الموقع : www.equran.com

تتوسط القرآن الكريم ، فهي بين الجزئين الخامس عشر والسادس عشر وبين " الحزبين الثلاثين والواحد وثلاثين ، وبين الرّبعين الأوّل والثاني " .

وتتناول سورة الكهف عدّة مواضيع منها التبشير والإنذار ، والتحذير من الفتن ، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة ، كما تضمنت عدّة قصص ، كقصة سيّدنا موسى والرجل الصّالح وقصة أصحاب الكهف الذين سميّت السورة لذكر قصّتهم فيها .

وفوق هذا تُعدّ سورة فاضلة وقراءتها يوم الجمعة نور بين الجمعتين .

ثانيا : فضل سورة الكهف ومحور مواضيعها :

" روي أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : ألم أخبركم بسورة عظمها ما بين السموات والأرض ، ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك ؟ قالوا : أيّ سورة هي ، يا رسول الله ؟ قال : سورة الكهف ، من قرأها يوم الجمعة ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام "[1] .

ويتّضح لنا من خلال هذا القول أن سورة الكهف هي سورة عظيمة عِظَمَ ما بين السموات والأرض ولأجل هذا خصّ الله سبحانه وتعالى قارئها بمثل ذلك من الأجر ، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعتين .

كما أنّ فضل سورة الكهف أنّها تعصم قارئها من أكبر فتنة قد تواجهه وهي فتنة المسيح الدّجال ، إذ روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدّجال "[2] وقال أيضا : " من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم فتنة الدجّال "[3] .

وأحسبُ أنّ العصمة من فتنة المسيح الدجّال هي أكبر فضل يناله قارئ سورة الكهف .

---

1 – عبد الرحمن أبي زيد الثّعالبي المالكي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تح : علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1997 ، ج 3 ، ص : 55.

2 – جلال الدين السيّوطي ، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور ، تح : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط 1 ، القاهرة ، 2003 ، ج 9 ، ص 473 .

3 – جلال الدين السيّوطي ، المصدر نفسه ، ص 473 .

أمّا فيما يخص مواضعها فقد كانت القصص هي العنصر الغالب في هذه السورة ، فتجيء قصّة أصحاب الكهف أوّلها ، وتأتي بعدها قصة الجنّتين ، ثم إشارة قصة آدم وإبليس ، وتجيء في وسطها قصة موسى مع العبد الصّالح ، وتأتي في نهاية السورة قصة ذي القرنين .

وتستغرق هذه القصص معظم آيات السورة تقريبا ، فهي واردة في إحدى وسبعين آية من أصل عشر ومائة آية ، أمّا ما بقي من آيات السورة فهو عبارة عن تعقيب أو تعليق عن تلك القصص ويأتي إلى جوارها بعض من مشاهد يوم القيامة وبعض مشاهد الحياة .

ثالثا : سبب نزول سورة الكهف :

لكل سورة من سور التنزيل الحكيم حادثة أو سبب في نزولها ، وسبب النزول يكون أحد أمرين اثنين هما إمّا " أن تحدث حادثة فيتنزّل القرآن الكريم بشأنها ، أو أن يسأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيتنزّل القرآن ببيان الحكم فيه "[1] .

وسبب نزول سورة أهل الكهف تمثل في سؤال وجهّه أحبار اليهود إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم ، إذ رُوِي في تفاسير القرآن الكريم أنّ قريشا بعثت " النّضرَ بنَ الحارثِ وعقبة بنَ أبي مُعَيطٍ إلى أحبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمّد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأوّل ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء . فخرجنا حتّى أتيا المدينة ، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله ، وقالا : إنّكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث ، فإن أخبركم بهنّ فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرّجل متقوّل ، ... سلوه عن فتية ذهبوا في الدّهر الأوّل ، ما كان من أمرهم ؟ فإنّه قد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان نبؤه ؟ وسلوح عن الروح ما هو ؟ فإن أخبركم بذلك فإنّه نبيّ فاتّبعوه وإلاّ فهو متقوّل "[2] .

---

1 – شهاب الدين العسقلاني ، العجائب في بيان الأسباب ، تح : فواز أحمد زمرلي ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2002 ، ص 15 .

2 – جلال الدين السّيوطي ، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور ، ص 479-480 .

وعاد النّضر ومن معه وأخبروا معشر قريش بما قاله أحبار اليهود ، " فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسألوه عن هذه الثلاثة ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أخبركم بما سألتم غدا ... ولم يقل إن شاء الله "[1] .

ويتبيّن لنا من هذا القول أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قد وعد قريشا أن يجيبهم عندما يوحى إليه من الله سبحانه وتعالى ، " فمكث رسول الله ثلاثة أيام لا يوحى إليه وقال ابن إسحاق خمسة عشر يوما "[2] .

وبدأت قريش تتساءل عن هذا التأخّر ، " فأحزن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة أصحاب الكهف ، ... وخبر ما سألوه عن أمر الفتية والرّجل الطّواف "[3] .

ونستنتج من التحليل السابق أنّ نزول سورة الكهف كان لغاية سامية ، إذ أنزلها المولى عزّ وجلّ لتكون حجّة على نبوّته الصّادقة عليه أفضل الصّلوات والسّلام ، وقد بأسلوب الثّناء حيث كانت أوّل آية فيها ، أن : { الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِّي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَبَ }[4] .

رابعا : نماذج تطبيقية من سورة الكهف :

بعد أن تحدّثتُ عن العطف لغةً واصطلاحاً واستعرضتُ أنواعه ، ومعانيه ، ووظائفه النحوية وأدواته ، آن لي أن أشرع في دراسة تطبيقية في سورة الكهف .

وقد كانت أكثر أحرف العطف استخداما في سورة الكهف هي (الواو) و (الفاء) على الترتيب ، وقد جاءت الواو في كل حالاتها لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، والإشراك من غير تعيين أو ترتيب ، وقد طغى عطف الواو للجمل في السورة على عطفها للمفردات ، أمّا (الفاء) فقد جاءت دالّة على الترتيب أكان المعنوي أو الذّكري ، وجاءت (ثمّ) دالّة على الترتيب دون التّعقيب ، أي أنّها أفادت

1 – محمد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدّار التونسية، تونس، 1984 ، ج: 15، ص 243.
2 – ابن عاشور ، المرجع نفسه ، ص 243 .
3 – جلال الدّين السيّوطي ، الدّر المنثور في التفسير بالمأثور ، ص 480 .
4 – سورة الكهف ، الآية : 01 .

التّراخي والمهلة دائما ، أمّا (أم) فقد وردت في سورة الكهف مرّة واحدة منقطعة ، ووردت (أو) في السورة مفيدة للعطف مع الدّلالة على معان أخرى مثل الشّك والتخيير والتّفصيل ، وجاءت (لكن) المخفّفة في حالة واحدة ، وجاءت (بل) دالّ على الإضراب ، أمّا (حتّى) فقد وردت في أغلب حالاتها كحرف يفيد الغاية ليس إلاّ ، أي أنّها لم ترد عاطفة ، إلاّ أنّني أضفتها من باب زيادة المنفعة.

هذه كانت حروف العطف التي وفقت في إيجادها ، إلاّ أنّني لم أوفّق في العثور على حرف العطف "لا" .

1- الواو :

ذكرتُ آنفاً حرف الواو ومعانيه التي من بينها إفادته للاشتراك ، ومطلق الجمع ، هذا غير أنه وسيلة اتساق وتناسق وربط للكلام ، بحيث يربطُ الكلام الذي يسبقه بالكلام الذي يليه ، وبما أنّني بصدد دراسة حالات حروف العطف في سورة الكهف ارتأى لي أنّ حرف الواو تواجد في آيات كثيرة من هذه السورة ، وسأذكر ما تيسّر لي وجوده في بعض المراجع .

فيقول تعالى : { الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَبَ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا (1) قَيّمًا }[1] ، يرى المفسّرون ومن بينهم السّمين الحلبي أنّ للواو هنا وجهان " أحدهما : أنّها معطوفة على الصّلة قبلها ، والثّاني : أنّها اعتراضية بين الحال وهي (قيّما) وبين صاحبها وهو (الكتاب) "[2] . وترمي هذه الجملة إلى إبطال ما يرميه به المشركون من قولهم : " افتراه ، وأساطير الأوّلين ، وقول كاهن " ، لأنّ تلك الأمور لا تخلو من عوج "[3] .

ويقول تعالى : { لِّيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّلِحَتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) }[4] .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 1-2 .

2 – أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح : أحمد محمد الخرّاط (دط) ، دار القلم ، دمشق ، ج : 7 ، ص 433 .

3 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 247 .

4 – سورة الكهف ، الآية : 2 .

" عطف على قوله " لينذر بأسا " ، فهو سبب آخر لإنزال الكتاب "[1] .

ويقول تعالى : { وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِأَبَائِهِمْ }[2] . فجملة : " وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولد " هي جملة معطوفة أيضا فهي : " تعليل آخر لإنزال الكتاب على عبده "[3] .

وجاء في اللباب في علوم الكتاب : " اعلم أنّ قوله : { وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا } معطوف على قوله : { لِّيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ } والمعطوف يجب كونه مغاير للمعطوف عليه ، فالأوّل علم في حق كل من استحق العذاب ، والثاني خاص بمن قال : إنّ الله اتّخذ ولدا ، والقرآن جارٍ بأنه إذا ذكر الله قضية كلية عطف عليها بعض جزئياتها ، تنبيها على كون ذلك البعض المعطوف أعظم جزئيات ذلك الكلي "[4] .

و "عطف" ولا لآبائهم " لقطع حجّتهم لأنّهم كانوا يقولون : " وجدنا آباءنا على أمّة وإنّا على آثارهم مقتدون " ، فإذا لم يكن لآبائهم حجّة على ما يقولون فليسوا جديرين بأن يقلّدوهم "[5] .

وفي قوله تعالى : { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ }[6] .

" عطف بعض أحوالهم على بعض ، انتقل من ذكره بمناسبة الإشارة إلى تحقيق رجائهم في ربّهم حين قال بعضهم لبعض " ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من أمركم مرفقا "[7] .

أمّا في قوله جلّ وعلا: { وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ }[8].

---

1 – ابن عاشور ، المرجع السابق ، ج : 15 ، ص 250 .
2 – سورة الكهف ، الآية : 4 .
3 – ابن عاشور ، تفسير التحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 250 .
4 – عمر الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، ج : 12 ، ص 421 .
5 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 251 .
6 – سورة الكهف ، الآية : 17 .
7 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 277-278 .
8 – سورة الكهف ، الآية : 18 .

فنجد في هذه الآية الكريمة عطف بحرف "الواو" حيث "عطف على بقية القصّة ، وما بينهما اعتراض ، والخطاب فيه كالخطاب في قوله : " وترى الشمس " ، وهذا انتقال إلى ما في حالهم من العبرة لمن لو رآهم من الناس ، مدمج فيه بيان كرامتهم وعظيم قدرة الله في شأنهم . وهو تعجيب من حالهم لم لو رآهم من الناس "[1] .

أمّا قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) }[2] ، فهنا " عطف لجزء من القصة الذي فيه عبرة لأهل الكهف بأنفسهم ليعلموا ما أكرمهم الله به من حفظهم من أن تنالهم أيدي أعدائهم بإهانة ، ومن إعلامهم علم اليقين ببعض كيفية البعث فإن علمه عظيم "[3] .

وفي قوله سبحانه وتعالى : { وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا }[4] ، كذلك فيه عطف على قوله : { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ }[5] . والقصد من هذا أنّه : " انتقل إلى إلى جزء القصة الذي هو موضح عبرة أهل زمانهم بحالهم وانتفاعهم باطمئنان قلوبهم لوقوع البعث يوم القيامة بطريقة التقريب بالمشاهدة وتأييد الدّين بما ظهر من كرامة أنصاره ... ، فالكلام عطف على قوله { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ } ... ، والقول في التّشبيه والإشارة في " وكذلك " نظير القول في الذّي قبله آنفا "[6] .

1 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج :15 ، ص 280 .
2 – سورة الكهف ، الآية : 19–20 .
3 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 283 .
4 – سورة الكهف ، الآية : 21 .
5 – سورة الكهف ، الآية : 19 .
6 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 287 .

ويقول تعالى : { سَيَقُولُونَ ثَلَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ }1 . فقيل في قوله سبحانه وتعالى : { سَيَقُولُونَ } " إنّما أتي بالسّين في هذا لأنّ في الكلام طيّا وإدماجا تقديره : فإذا أجبتم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلهم عن عددهم فإنهم سيقولون ، ولم يأت بها في بقية الأفعال لأنها معطوفة على ما فيه السين فأعطيت حكمة من الاستقبال "2 .

والمقصود من هذا أنّ الفعلين "يقولون خمسة " و "يقولون سبعة" معطوفين على "سيقولون" ، أمّا المعنى في قوله تعالى : { وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ }3 ، فإنّ " طريق النّحويين أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم ، لتفصل أمرهم ، وتدل على أنّ هذا غاية ما قيل ، ولو سقطت ، لصحّ الكلام "4 .

بَيْدَ أنّ بعض المفسّرين يعتبرون هذه الواو هي واو ثمانية ، وقد عدّ النحويون هذا الوجه جوازا لهذه الحالة ، فجاء في اللّباب أنّ هذه الواو " تسمى واو الثّمانية ، وأنّ لغة قريش إذا عدّوا يقولون : خمسة ستّة سبعة وثمانية تسعة ، فيدخلون ثمانية على عقد الثمانية خاصة ، ذكر ذلك خالويه وأبو بكر راوي عاصم "5 .

وفي قوله تعالى : { وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ }6 ، " عطف على الاعتراض ، ومناسبة موقعه هنا ما رواه ابن إسحاق والطبري في أوّل هذه السورة والواحدي في سورة مريم "7 .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 22 .

2 – السّمين الحلبي ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج : 7 ، ص 265 .

3 – سورة الكهف ، الآية : 22 .

4 – أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تتضمّنه من السنّة وآي الفرقان ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2006 ، ج : 13 ، ص 246 .

5 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، ج : 12 ، ص 455 .

6 – سورة الكهف ، الآية : 24 .

7 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، المصدر السابق ، ج : 12 ، ص 495 .

وفي قوله : { وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ }[1] . " عطف على النّهي ، أي لا تعدَ بوعد فإن نسيت فقلت : إني فاعل ، فاذكر ربّك ، أي اذكر ما نهاك عنه ، والمراد بالذكر التدارك "[2] .

وقوله تعالى : { وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) }[3] . فإنّ جملة : "(وقل عسى أن يهديني) الخ ... معطوفة على جملة (فلا تمار فيهم) ، ويجوز أن تكون جملة (وقل عسى أن يهديني ربّي) عطفا على جملة (واذكر ربّك إذا نسيت) ، أي اذكر أمره ونهيه وقل في نفسك : عسى أن يهديني ربّي لأقرب من هذا رشدا ، أي أدع الله بهذا "[4] .

ويقول سبحانه وتعالى : { قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26) }[5] .

جاء في اللّباب قوله : "(ولا يشركُ) قرأ ابن عامر بالتاء والجزم عطفا على قوله { وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ }[6] .

وفي قوله تعالى : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِئَة سِنِينِ وَازْدَادُوا تِسْعاً (25)}[7] . يجوز أن تكون جملة "ولبثوا" عطفا على مقولهم في قوله " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم " ، أي ويقولون : لبثوا في كهفهم ، ليكون موقع قوله " قل الله أعلم بما لبثوا " كموقع قوله السّابق " قل ربّي أعلم بعدّتهم " ، وعليه فلا يكون هذا إخبارا عن مدّة لبثهم ، وعن ابن مسعود أنه قرأ " وقالوا لبثوا في كهفهم " إلى آخره ، فذلك تفسير لهذا العطف . ويجوز أن يكون العطف على القصة كلّها : والتقدير كذلك أعثرنا عليهم إلى آخره ، وهم لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنة وتسع سنين "[8] .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 24 .
2 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 298 .
3 – سورة الكهف ، الآية : 24 .
4 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 299 .
5 – سورة الكهف ، الآية : 26 .
6 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، ج : 12 ، ص 465 .
7 – سورة الكهف ، الآية : 25 .
8 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 300 .

ويقول سبحانه وتعالى : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا }[1] .

" عطف على جملة (قل الله أعلم بما لبثوا) بما فيها من قوله (ما لهم من دونه من وليّ ولا يشرك في حكمه أحدا) ... والمعنى : لا تعبأ بهم إن كرهوا تلاوة بعض ما أوحي إليك واتل جميع ما أوحي إليك فإنه لا مبدّل له "[2] .

ومواضع العطف بالواو في سورة الكهف كثيرة ، فقد وردت في أغلب الآيات ، ومن هذه الآيات أذكرُ أيضا قوله تعالى : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) }[3] .

فجملة " (وساءت مرتفقا) معطوفة على جملة (يشوي الوجوه) فهي مستأنفة أيضا لإنشاء ذم تلك النّار بما فيها "[4] .

وقوله تعالى : { أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهُمُ الْأَنْهَرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) }[5] .

في هذه الآية الكريمة " قوله : (ويلبسون) عطف على (يُحلّون) ، وبني الفعل في التحلية للمفعول إيذانا بكرامتهم ، وأنّ غيرهم يفعل لهم ذلك ويزيّنهم به ، بخلاف اللبس فإن الإنسان يتعاطاه بنفسه ، وقدّم التحلّي على اللّباس لأنّه أشهى للنّفس "[6] .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 27 .

2 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 302-303 .

3 – سورة الكهف ، الآية : 29 .

4 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ص 309 .

5 – سورة الكهف ، الآية : 31 .

6 – السّمين الحلبي ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج : 7 ، ص 483 .

وقوله تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَلَهُمَا نَهْرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (35) }[1] . فهذا القول الكريم هو عطف على قوله تعالى : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّلِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا }[2] . ومنه جاء في تفسير التّحرير والتّنوير على أنّ الآيات [32-33-34-35] هي : " عطف على جملة (وقل الحقّ من ربّكم) ، فإنّه بعد أن بيّن لهم ما أعدّ لأهل الشرك وذكر ما يقابله مما أعدّه للذين آمنوا ضرب مثلا لحال الفريقين بمثل قصة أظهر الله فيها تأييده للمؤمن وإهانته للكافر "[3] .

وفي قوله : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مَنْهُمْ أَحَداً (46) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (47) }[4] . فالآيتان [46-47] معطوفتان ، ومنه ما جاء به ابن عاشور : " عطف على (واضرب لهم مثل الحياة الّدنيا) ، فلفظ (يوم) منصوب بفعل مضمر ، تقديره : اذكر ، كما هو متعارف في أمثاله بعد أن بيّن لهم تعرض ما هم فيه من نعيم إلى الزوال "[5] .

وقوله تعالى : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مَنْهُمْ أَحَداً (46) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا (47) وَوُضِعَ الْكِتَبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَبِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (48) }[6] .

---

1 – سورة الكهف ، الآيات : 32-33-34-35 .

2 – سورة الكهف ، الآية : 29 .

3 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 315 .

4 – سورة الكهف ، الآية : 46-47 .

5 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ص 334 .

6 – سورة الكهف ، الآيات : 46-47-48 .

فجملة : " (ووضع الكتب) معطوفة على جملة (وعرضوا على ربّك) فهي في موضع الحال ، أي وقد وضع الكتاب ... ، وجملة (ولا يظلم ربّك أحدا) عطف على جملة (ووجدوا ما عملوا حاضرا) "[1] .

وقوله تعالى : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّلِمِينَ بَدَلاً (49) }[2] .

فقوله تعالى : " (وذريّته) يجوز في الواو أن تكون عاطفة ، وهو الظّاهر ، وأن تكون بمعنى "مع" و "من دوني" ، يجوز تعلقه بالاتخاذ ، وبمحذوف على أنّه صفة لأولياء "[3] .

والمعنى من هذا القول أنه يجوز في الواو أن تكون " واو عطف " كما يجوز أيضا أن تكون " واو معيّة " .

ويقول عزّ وجلّ : { مَّا أَشْهَدْتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (50) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَّوْبِقًا (51) وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (52) }[4] .

ففي جملة (ويوم يقول نادوا شركائي)" عطف على جملة (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فيقدّر على : واذكر يوم يقول نادوا شركائي ، أو على جملة (ما أشهدتهم خلق السّماوات والأرض) ، فالتقدير ولا أشهدت شركائهم جميعا ولا تنفعهم شركاؤهم يوم الحشر "[5] .

وفي جملة (ورأى المجرمون النّار فظنّوا) " عطف على جملة (وجعلنا بينهم موبقا) أي جعلنا الموبق ورآه المجرمون "[6] .

---

1 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 337-339 .

2 – سورة الكهف ، الآية : 49 .

3 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب المكنون ، ج : 12 ، ص 508 .

4 – سورة الكهف ، الآيات : 50-51-52 .

5 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 344 .

6 – ابن عاشور ، المصدر نفسه ، ص 345 .

وفي قوله تعالى : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (53) }[1] .

" عطف على الجمل السّابقة التي ضربت فيها أمثال من قوله (واضرب لهم مثلا رجلين) وقوله (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) "[2] .

ويستمرّ عطف الآيات على بعضها بحرف الواو ، حيث قال سبحانه وتعالى : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمُ إِلاَّ أَن تَاتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَاتِيَهُمُ الْعَذَابُ قِبَلاً (54) }[3] .

وهذه الآية هي الأخرى تعتبر " عطف على جملة (ولقد صرفنا في هذا القرآن) الخ ، ومعناها متصل تمام الاتصال بمعنى الجملة التي قبلها بحيث لو عطفت عليها بفاء التفريغ لكان ذلك مقتضى الظاهر ، وتعتبر جملة (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) معترضة بينهما لولا أن في جعل هذه الجملة مستقلّة بالعطف اهتماما بمضمونها في ذاته ، بحيث يعد تفريعه على مضمون التي قبلها يحيد به عن الموضع الجدير هو به في نفوس السامعين "[4] .

وقوله تعالى : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا (55) }[5] .

فجملة " ويجادل الذين كفروا بالباطل " عطف على جملة " وما نرسل المرسلين إلاّ مبشرين ومنذرين " ، وكلتا الجملتين مرتبطة بجملة " ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا "[6] .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 53 .
2 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ص 346 .
3 – سورة الكهف ، الآية : 54 .
4 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 349 .
5 – سورة الكهف ، الآية : 55 .
6 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ص 349 .

وقوله : "وما أنذروا " .. عطف على " آياتي "[1] .

" وجملة : (واتّخذوا آياتي) عطف على جملة (ويجادل) "[2] .

" وعطف " وما أنذروا " على " الآيات " عطف خاص على عام لأنه أبلغ في الدّلالة على توغّل كفرهم وحماقة عقولهم "[3] .

وفي قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (59) }[4] .

" لما جرى ذكر قصّة خلق آدم وأمر الله الملائكة بالسّجود له ، وما عرض الشّيطان من الكبر والاعتزاز ... ، أعقب تلك القصّة هي مثل في ضدّها ... فجملة " وإذ قال موسى " معطوفة على جملة " وإذ قلنا للملائكة " عطف القصّة على القصّة "[5] .

وقال تعالى : { قَالَ سَتَجِدُنِيَ إِن شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً (68) }[6] . فقوله : (ولا ولا أعصي) " في محل نصب عطفا على " ستجدني " لأنّها منصوبة المحلّ بالقول ، ويجوز أن يكون معطوفا على " ستجدني "[7] . كما قد تكون جملة " (ولا أعصي) في محل النصب عطفا على " صابراً " " صابراً " أي : ستجدني صابراً وغير عاصٍ "[8] . ونجد عطفا كذلك في قوله تعالى : { قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ }[9] . ف (ماجوج) معطوف على (ياجوج) بالواو .

---

1 – السّمين الحلبي ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج : 7 ، ص 512 .
2 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 353 .
3 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ص 353 .
4 – سورة الكهف ، الآية : 59 .
5 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 358-359 .
6 – سورة الكهف ، الآية : 68 .
7 – السّمين الحلبي ، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج : 7 ، ص 526 .
8 – السّمين الحلبي ، المصدر نفسه ، ص 526 .
9 – سورة الكهف ، الآية : 90 .

وبهذا فإنّ العطف بحرف الواو قد ورد وبكثرة في سورة الكهف وأنّ آيات عديدة قد عطفت على بعضها بهذا الحرف والّذي قد ساهم في الوصل بين معانيها ، وقد قمتُ بذكر هذه الآيات على سبيل التّمثيل لا على سبيل الحصر .

2- الفاء :

سبق وذكرتُ أنّ الفاء هو حرف عطف للتّيب والتّعقيب مع الاشتراك وقد جاءت في سورة الكهف بعدّة معان ، سأحاول قد استطاعتي ذكر بعض منها .

قال تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِئَايَتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ }[1] . ففي هذه الآية الكريمة " عطف إعراضهم عن الذّكر على التذكير بفاء التّعقيب إشارة إلى أنّهم سارعوا بالإعراض ولم يتركوا لأنفسهم مهلة النّظر والتأمّل "[2] .

وقال تعالى : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (78) }[3] .

جاء في أسرار حروف العطف : "ولو روْعي أصل التّرتيب ، لقيل : وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصبا ، فأردت أن أعيبها ، لكن النّظم الحكيم عمد إلى تقديم إرادة العيب ، بحيث تقع مرتّبة على كون السّفينة لمساكين ... ، فلو أخّر المعطوف على الأصل من التّرتيب لأوهم في بادئ الأمر أن التعيّيب مسبّب عن صنيع الملك "[4] .

ويتبيّن لنا من خلال هذا القول أن " الفاء " يمكن أن ترد بمعان أخرى غير التّرتيب والتّعقيب كما تجلّى في الآية الكريمة .

---

1 - سورة الكهف ، الآية : 56 .

2 - ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 354 .

3 - سورة الكهف ، الآية : 78 .

4 - محمد الأمين الخضري ، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء وثم) ، ط 1 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1994 ، ص 32 .

وقال تعالى : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَحُ }1 .

" لقد أدّت الفاء دورها في رسم الصّورة التي أردها النّظم الحكيم للحياة الدّنيا ، وضآلة نعيمها ... وهذا الغرض من تقليل شأن الحياة الدّنيا ... لا تحقّقه في الصّورة الممثّلة ، إلاّ هذه الفاء بطيّها للزّمن ، وتقصيرها للحكاية "2 . أي أنّ الفاء هنا انتقلت من وظيفتها للعطف مع وظيفة التّرتيب والتّعقيب إلى العطف مع وظيفة طيّ الزّمن وتقصيره وتسريع حركة الأحداث .

ومن خلال ما سبق يتّضح لنا أنّ " الفاء " العاطفة يمكن أن تخرج عن معناها المعتاد إلى معان أخرى يتطلّبها السّياق .

3– ثمّ :

قد عملنا ممّا قد مررنا به سابقا أنّ " ثمّ " هو حرف عطف للتّرتيب مع وجود مهلة أو فارق زمني ، وقد وردت " ثمّ " في سورة الكهف في قوله تعالى : { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلاً (36) }3 .

جاء في تفسير التّحرير والتّنوير : " قوله (من تراب) إشارة إلى الأجزاء التي تتكوّن منها النطفة وهي أجزاء الأغذية المستخلصة من تراب الأرض ، و" سوّاك " عدّل خلقك أي جعله متناسبا في الشّكل "4 .

4– حتّى :

ذكرتُ آنفا أنّ " حتّى " حرف عطف يفيد الغاية ويكون للتدريج ومنه قوله تعالى : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا }5 . وقوله : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَمًا فَقَتَلَهُ }6 . ف " القول

1 – سورة الكهف ، الآية : 44 .
2 – محمد الأمين الخضري ، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء وثم) ، ص 57 .
3 – سورة الكهف ، الآية : 36 .
4 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 322 .
5 – سورة الكهف ، الآية : 70 .
6 – سورة الكهف ، الآية : 73 .

في نظم قوله (حتّى إذا لقيا غلاما) كالقول في قوله (حتّى إذا ركبا في السفينة) "1 . و " (حتّى) غاية للانطلاق "2 .

وفي قوله : { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا }3 ، نظم قوله (فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها) كنظم نظيريه السابقين "4 .

وقوله تعالى : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }5.

ف " القول في تركيب (حتّى إذا بلغ مغرب الشّمس) كالقول في قوله (حتّى إذا ركبا في السفينة خرقها) "6 .

5– أم :

مما جاء سابقا في " أم " أنّها تنقسم إلى (أم المتّصلة) و (أم المنقطعة) وقد وردت في سورة الكهف في قوله تعالى : { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا (9) }7 .

و " (أم) هذه منقطعة ، فتقدّر بـ (بل) الّتي للانتقال ، لا للإبطال "8 . والمعنى أنّ (أم) في هذه الآية الكريمة هي للإضراب الانتقالي من غرض إلى غرض آخر .

6– أو :

وتطرقتُ إلى أنّ " أو " هو حرف عطف يختلف معناه حسب السّياق الّذي يرد فيه ، وتتعدّد معانيه ما بين التّخيير والإباحة والتّقسيم والشّك والإبهام والإضراب ، أما في سورة الكهف فإن " أو " قد وردت بمعاني عديدة سأحاول أن أذكر منها ما تيسّر لي الوصول إليه .

---

1 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 377 .
2 – المصدر نفسه ، ص 374 .
3 – سورة الكهف ، الآية : 76 .
4 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 16 ، ص 07 .
5 – سورة الكهف ، الآية : 84 .
6 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 16 ، ص 25 .
7 – سورة الكهف ، الآية : 09 .
8 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، ج : 12 ، ص 431 .

فقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَىهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (59) }[1] .

" عطف (أمضي) على (أبلغ) بـ (أو) فصار المعطوف إحدى غايتين للإقلاع عن السّير ، أي إمّا أن أبلغ المكان أو أمضي زمنا طويلا "[2] .

وقيل أيضا أنّ " أو " في هذه الآية هي " للتّخيير ، لأحد الشيئين أي : أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع ، أو أمضي الحقب "[3] .

" وهناك وجه آخر لـ (أو) في هذه الآية الكريمة وهو أن تأتي بمعنى (إلاّ أن) أي : إلاّ أن أمضي زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين "[4] .

وقوله تعالى : { إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) }[5] . وردت في هذه الآية " للتخيير ، أي : إن يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما شتما بالقول أو يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا "[6] .

وقوله تعالى : { فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقاً (39) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (40) }[7] . وفي هذه الآية الكريمة أيضا " جاءت للتخيير ، أي تصبح أرضا ملساء لا شيء فيها ، أو يصبح ماؤها غورا "[8] .

---

1 – سورة الكهف ، الآية : 59 .

2 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 365 .

3 – منال فوزي عبد القادر عمر ، (أو) العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم ، مجلّة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنوّرة ، العدد 138 ، 1428 هـ ، ص 434 .

4 – ينظر : المرجع نفسه ، ص 434 .

5 – سورة الكهف ، الآية : 20 .

6 – منال فوزي ، (أو) العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم ، ص 407 .

7 – سورة الكهف ، الآيتان : 39-40 .

8 – منال فوزي ، (أو) العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم ، ص 407-408 .

وفي قوله تعالى : { قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ }[1] . جاء في التفاسير أنّ لـ (أو) أكثر من معنى في هذه الآية ، فقيل أنّ " (أو) في قوله : { أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ } للشكّ منه ، وقيل للتّفصيل ، أي قال بعضهم كذا ، وبعضهم كذا "[2] . ومنهم من ذكر بأن (أو) قد قد جاءت في هذه الآية لغرض التّقسيم ودليل ذلك قول ابن عاشور : " وأسند الجواب إلى ضمير جماعتهم : إمّا لأنّهم تواطئوا عليه ، وإمّا على إرادة التوزيع ، أي منهم من قال : لبثنا يوما ، ومنهم من قال : لبثنا بعض يوم ، وعلى هذا يجوز أن تكون (أو) للتقسيم في القول "[3] .

7- لكن :

أمّا لكن فقد وردت في سورة الكهف بمعنى الاستدراك وذلك في قوله تعالى : { لَّكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (37) }[4] . " وقد جاء لفظ " لكنّا " مركب من " لكن " بسكون النون الذي هو حرف استدراك ومن ضمير المتكلّم (أنا) وأصله : لكن أنا "[5] .

8- بل :

أجمع النّحاة على أنّ " بل " حرف يختلف حكمه ومعناه حسب ما يجيء بعده ، فإن كانت بعده جملة كل " بل " حرف ابتداء يفيد الإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي ، وإن كان بعده لفظ مفرد كان " بل " حرف عطف يختصّ بعطف المفردات فقط .

وقد جاء حرف " بل " في سورة الكهف في قوله تعالى : { لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِداً (47) }[6] . ويتمثّل الإضراب هنا " في قوله (بل زعمتم أن لن لن نجعل لكم موعدا) انتقال من التهديد وما معه من التعريض بالتغليط إلى التصريح بالتغليط في

1 – سورة الكهف ، الآية : 19 .
2 – عمر الدّمشقي الحنبلي ، اللّباب في علوم الكتاب ، ج : 12 ، ص 448 .
3 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 284 .
4 – سورة الكهف ، الآية : 37 .
5 – ابن عاشور ، المصدر السابق ، ج : 15 ، ص 322 .
6 – سورة الكهف ، الآية : 47 .

قالب الإنكار ... ، والمعنى أنّكم اعتقدتم باطلا أن لا يكون لكم موعد للبعث بعد الموت أبداً "1 ، ومن هذا التّحليل يتبيّن لنا أنّ حرف " بل " قد ورد بمعنى الإضراب الانتقالي ، أي الانتقال من غرض لآخر .

1 – ابن عاشور ، تفسير التّحرير والتّنوير ، ج : 15 ، ص 337 .

خـــاتمـــــة

خـاتمـــــة

وفي ختام بحثنا هذا لا يمكن الجزم بأنه قد استوفى الدراسة كلّها وأعطاها حقها من الأبعاد ومستحقها من الأهداف والنتائج المراد تحقيقها ، لأن الدراسة والبحث في هذا المجال تستلزم تحليلا عميقاً ونظرة شاملة خصوصاً ما تعلق بالروابط النّحوية وأثرها في بناء المعنى ، حروف العطف في القرآن الكريم – سورة الكهف أنموذجاً – .

فخلاصة ما يمكن الوقوف عليه هي أن الروابط النّحوية تنقسم إلى قسمين روابط ملحوظة تدخل على الجملة فتسهم في إفادة المعنى الجديد ، يعني حروف عاملة ومضيفة لمعانٍ في الجملة ، بينما الروابط الملفوظة فهي روابط تدخل على بنية النص أي بين جملهِ وفقراته ، فتسهم في ربط الجملة بجمل أخرى ، أو الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر .

ومن أدوات الربط حروف العطف التي تؤدي وظيفة اتساق جمل النص وترابطها وإنسجام معانيها .

ولقد تحقق هذا التماسك في مفردات النص القرآني بما في ذلك سورة الكهف .

ومن أهم النتائج التي نستقيها من بحثنا هذا نذكر :

- ظهور حروف العطف بشكل جلي في سورة الكهف ما جعل آياتها أكثر تماسكا وترابطاً .

- تحقّق حروف العطف التماسك على مستوى ألفاظ وآيات القرآن الكريم وتُشكِّل النواة الأساسية لبنيته النصيّة .

- يقوم النص القرآني على التماسك والترابط والإنسجام عن طريق الروابط النّحوية والعلاقة الموجودة داخلها .

– اِختلاف النحاة والأصوليين في دلالة حروف العطف أدّى إلى اِختلافهم في بعض المسائل النحّوية والفقهيّة .

كما يمكننا الخروج بتوصيات أهمها :

– ضرورة دراسة اللغة العربية من خلال تحليل عميق لمعاني الأسماء والأفعال والحروف في آيات القرآن الكريم .

– الاِهتمام بإتقان اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة ، والتركيز على تصحيح الأخطاء الشائعة فيها .

– اِخضاع تفاسير وشروحات القرآن الكريم إلى الشرح والتدقيق النحوي .

– اِستنباط الأحكام الفقهيّة وغيرها وفق سندات لغوية صحيحة .

ختاماً هذا البحث نبتغي فيه إرضاء وجه الله تعالى فإن وفقنا وإلى تمامه وصلنا فمن الله تعالى وله الفضل والمنة ، وإن أخطأنا أو اِحتاجه شيء من النقص لفرط جهل وقصور فهم وخطرات لا تزال تهمي .

مستقيـات البحــث

- القرآن الكريم . برواية ورش عن نافع .

- المصحف الإلكتروني www.equran.com .

1)- آمنة بلعلي ، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النّقديّة المعاصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر . 2002 .

2)- أبو حفص عمر بن علي الديمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ج 12 .

3)- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تتضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 2006 ، ج 13 .

4)- ابن الناظم ، شرح الألفيّة ، تحقيق : عبد الحميد السيّد عبد الحميد ، دار الجيل ، (د . ت) .

5)- ابن هشام الأنصاري وابن عصفور الإشبيلي ، شرح جمل الزجاجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، (د .ط) ، (د .ت) .

6)- ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، المكتبة العصرية ، صيدا ، (د .ط) ، (د . ت) ، ج 1 .

7)- ابن هشام الأنصاري ، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد حمد الله ، دار الفكر ، ط 6 ، 1985 .

8)- ابن يعيش ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د.ت .

9)- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت . م 10 .

10)- ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2000 ، ج 3 .

11)- ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج 15 ، الدار التونيسيّة للنشر ، (د .ط) ، 1986.

12)- ابن عطيّة الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط 1 ، 2001 ، ج 3 .

13)- ابن عقيل بهاء الدين ، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، تحقيق : حنا الفاخوري دار الجيل ، بيروت ، ط 5 ، 1997 ، م 2 .

14)- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، دار التراث ، القاهرة ، ط 20 ، 1980 ، ج 3 .

15)- ابن فارس ، أبو الحسن أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر .

16)- أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، الدُرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، سوريا (د .ط) ، (د .ت) ، ج 7 .

17)- أحمد عفيفي ، نحو النص ، اتجاه في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء – الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2001 .

18)- إيميل بديع يعقوب ، معجم الإعراب والإملاء ، دار العلم للملايين ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1983 .

19)- الأسفهاني ، الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

20)- الأستراباذي رضي الدين ، شرح ابن الحاجب ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلميّة ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1998 .

21)- إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 1999 .

22)- الجوهري ، تاج اللغة وصحّاح العربية ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ج 3 .

23)- الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق : عثمان حجازي ، دار الفكر .

24)- الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس بيروت ، ط 3 ، 1998 .

25)- الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق : فريد نعيم وشوقي المعري ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1998 .

26)- الزمخشري ، المفصل في علم العربيّة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .

27)- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ج 1 .

28)- المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1992 .

29)- السيوطي ، الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ج 9 .

30)- الفراهيدي الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت (لبنان) .

31)- العلوي ، الطراز ، المكتبة العصريّة ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1423 ، ج 2 .

32)- الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، ط 1 ، 1999 .

33)- أشرف عبد البديع عبد الكريم ، الدرس النحوي النّصي في كتب إعجاز القرآن ، دار الفرجة ، القاهرة ، (د.ط) ، 2003 .

34)- جمال الدين ، شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 2001 .

35)- حسين أحمد الطاهر الوراقي ، فرمان ناتلي ، أدوات الربط في العربيّة المعاصرة ، جامعة الإمارات العربيّة المتّحدة ، (د.ط) ، (د.ت) .

36)- حسين بن علي الكفراوي ، شرح متن الأجروميّة ، المملكة العربيّة ، (د.ط) ، (د.ت) .

37)- محمد الأمين الخضري ، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء وثم) .

38)- محمد الموزعي ، مصابيح المغاني في حروف المعاني ، تحقيق : عائض العمري ، دار المنار ، ط1 ، 1993 .

39)- محمد المعوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1997 .

40)- محمد محي الدين ، التحفة السنيّة بشرح المقدمة الأجروميّة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ، قطر ، 2007 .

41)- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت (لبنان) ، 1988 .

42)- مصطفى إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (د.ط) ، (د.ت) .

43)- مصطفي الغلاييني ، جامع الدروس العربيّة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت (لبنان) ، ط 4 ، 2003 ، ج 3 .

44)- سبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت (لبنان) ، ط3 ، 1988 .

45)- سبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 3 ، 1988 .

46)- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، (د.ت) ، ج 3 .

47)- عبد الله الكردي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، تحقيق : شفيع البرهاني ، دار إقرأ للطباعة والنشر ، دمشق (سوريا) ، ط 1 ، 2005 .

48)- عبد العظيم فتحي خليل ، مباحث حول نصوص اللغة العربيّة ، جامعة الأزهر – كلية اللغة العربيّة – القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

49)- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، وافق على تصحيحه وعلّق حواشيه : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، (د.ط) ، 1987 .

50)- عبد الرحمن أبو زيد الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : علي محمد المعوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1997 .

51)- علاء الدين إبراهيم البغدادي المازن ، تفسير المازن ، المكتبة التجاريّة الكبرى ، القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .

52)- علي توفيق الحمد ،ويوسف جميل الزغبي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، دار الأمل ، إيربد (الأردن) ، ط 2 ، 1993 .

53)- فخر الدين قباوة ، أغراب الجمل وأشباه الجمل ، دار القلم العربي حلب (سوريا) ، ط 5 ، 1989 .

54)- صالح المكودي ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصرف والنحو ، دار الكتب العلميّة ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1997 .

55)- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء القاهرة ، (د.ط) ، 2000 ، ج 1 .

56)- شحذة فارغ وآخرون ، مقدمة في اللغويات المعاصرة ، دار وائل للنشر ، عمان (الأدرن) ، ط1 ، 2000 .

57)- تمام حسن ، اللغة معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 3 ، 1998 .

58)- خليل إبراهيم ، اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، (د.ط) ، 2007 .

المستقيـات المترجمــة :

1)- باسم حاتم وإيان ميسون ، الخطاب والمترجم ، ترجمة : عمر فايز عطاري ، ط 1 ، جامعة الملك سعود ، (د.ط) ، 1998 .

2)- جون بول براون ، تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد الزليطني ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، (د.ط) ، 1998 .

3)- جون بول ، معرفة اللغة ، ترجمة : محمود فراج عبد الحافظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية (مصر) ، ط 1 ، 2001 .

4)- روبرت دي جراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتاب القاهرة ، ط 1 ، 1998 .

5)- فايك دايك ، النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي) ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، إفريقا الشرق والغرب ، بيروت ، (د.ط) ، 2000 .

المجــلاّت :

- الريحاني محمد بن عبد الرحمن ، واو العطف ووظائفها ودلالتها ، دراسة نصيّة في العربيّة الفصحى المعاصرة من خلال رؤية ضوضاء الذاكرة الخرساء الحمدي البطران ، مجلة علوم اللغة ، القاهرة ، دار العريب ، العدد 04 .

- منال فوزي عبد القادر عمر (أو العاطفة ومعانيها في القرآن الكريم) ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد : 138 ، 1428 هـ .

- مراد حميد عبد الله ، من أنواع التماسك النّصي (التكرار ، الضمير ، العطف) ، مجلة جامعة ذي قار ، ج 5 ، 2010 .

أطروحــة دكتــوراه :

- فحال أنس بن محمود ، الإحالة وأثرها في التماسك النّصي في قصص القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، منشورات نادي الأحساء الأدبي ، جامعة صنعاء 2009 .

المواقـع الإلكترونيــة :

1- حسين محمد عبد المقصود ، تماسك النص الأسس والأهداف

http://dspace.univ-eloued.dz

2- مكتبة نور

http://www.noor-book.com.

الفهـــــرس

مقـدمـــة ..... أ

الفصل الأول : الروابـــط النّحويـــــة

أولاً : ماهية الروابط النحوية 03

* لغة : 03

* إصطلاحا : 03

ثانياً : أنواع الروابط النّحوية 10

* الروابط الملحوظة 10

* الروابط الملفوظة 16

ثالثاً : مفهوم التماسك لغة واصطلاحا 21

* لغة 21

* اصطلاحا 21

* أهمية التماسك 24

* أنواع التماسك 25

* العلاقة بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي 26

الفصل الثاني : حـــروف العطـــف

أولاً : مفهوم حروف العطف 28

* لغة 28

* اصطلاحا 28

ثانياً : معاني وأقسام وحكم حروف العطف 31

ثالثاً : حروف العطف ودورها في تماسك المعنى 39

* تعريف سورة الكهف 39

* فضل سورة الكهف 40

* سبب نزول السورة 41

* نماذج تطبيقية من سورة الكهف 42

خـاتمـــــــة 59

قائمة المصادر والمراجع 61

الفهـــــرس 69

ملخــص البحــث :

موضوع المذكرة هو أثر الروابط النّحوية في بناء المعنى ، حروف العطف في القرآن الكريم ، سورة الكهف أنموذجا ، تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف الأثر الذي تحدثه الروابط في بناء المعنى ، منها حروف العطف ، عن طريق التماسك النصي ، والعطف الملفوظ العطف الملحوظ ، حيث إشتملت هذه الدراسة على فصلين ، متبعا المنهج الوصفي التحليلي ، ولقد تمخضت عن هذه الدراسة إلى أن القرآن الكريم إستعمل الكثير من الروابط ، خصوصا حروف العطف ، وهذا يبرز دور العلماء سواء القدامى أو المعاصرين في دراسة لغة القرآن ماديا ومعنويا تركيبيا ونحويا .

الكلمات المفتاحية : العطف – الرّبط – الأثر – الملفوظ – الملحوظ .

Abstract :

This study aims to discover the effect that links have on constructing meaning in cluding conjunction through tesctual cohesion as well as verbal linkage . many links , especially letters of kindness , and this highlight . the role of scholars , whether ancient or contemporary , in studying the . language of the holy Qur'an financially morally , syntactically and grammatically .

Key Words :

Sympathy , cohesion , connectivity , effect , uttered , natable .